المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز بحوث اللغة العربية وآدابها

سلسلة بحوث اللغة العربية وآدابها

لعل
وتوسعات العرب في استعمالاتها

الدكتورة
فاطمة عبدالرحمن رمضان بن حسين
الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية
جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

ح جامعة أم القرى ، ١٤١٩ هـ .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .

بن حسين ، فاطمة عبد الرحمن رمضان

لعل : توسعات العرب في استعمالها ـ مكة المكرمة .

١٠٤ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم .

ردمك : ٣ ـ ٣٨١ ـ ٠٣ ـ ٩٩٦٠

١ ـ اللغة العربية ـ النحو أ ـ العنوان

ديوي ٤١٥,١ ١٩ / ٠٥٠٨

رقم الايداع : ١٩ / ٠٥٠٨

ردمك : ٣ ـ ٣٨١ ـ ٠٣ ـ ٩٩٦٠

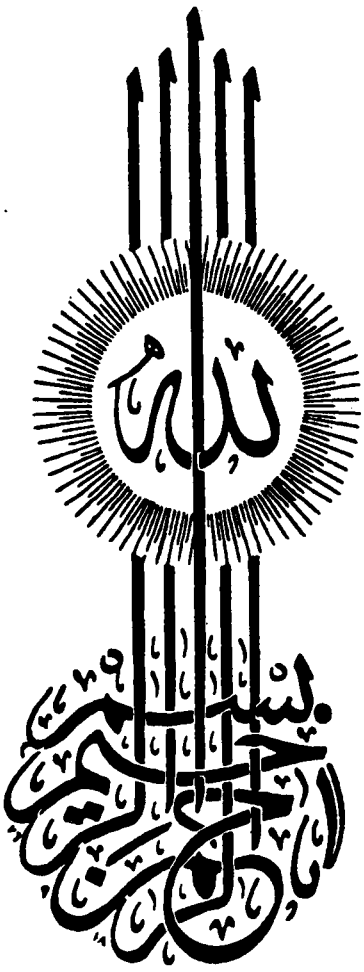
الله
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة :

(لعلّ) من حروف المعاني التي توسعت العرب فيها فجاءت في استعمالها متعددة اللغات والمعاني والعمل .

هذاالحرف يتنافى مع علامات ودوالّ الأسماءوالأفعال؛ حيث هذه الدّوال لا تدل مع(لعل)على المعاني التي تدل عليها مع الأسماء والأفعال .

فمثلاً التنوين وحرف الجر والنداء وأل والإسناد يمتنع دخولها أو لحاقها (لعل) كما يمتنع لحاقها تاء الفاعل وياء المخاطبة ونون التوكيد وإن ندر ذلك مع نون الوقاية وتاء التأنيث . فيقال فيها : (لعلني ولعلت) .

فـ (لعل) حرف والحرف ما لا يستقل بالمفهومية ؛ لذا بني ولم يعرب ؛ لأنّه لم تتوارد عليه من المعاني التي يقتضيها الإعراب في الاسم من حيث الفاعلية والمفعولية والإضافة.

و (لعل) حرف وضعه العرب علماً على معنى من المعاني وهو (الترجي) مثل غيرها من حروف المعاني ، وكان الغرض من هذا الوضع الإيجاز والاختصار ، ولذا لم يدخل عليها علامة من علامات الأسماء كـ (أل) مثلاً ؛ لأنها إنّما تدخل على الاسم قصداً إلى تخصيصه أو تعيينه ورفع الإبهام عنه . أما (لعل) فليست بحاجة إلى ما تدلّ عليه (أل) فتنافت دلالة (أل) مع هذا الحرف من حروف المعاني ، وكذلك غيره ؛ إذ الحروف لا تلحقها علامات الأسماءولا علامات الأفعالولا تفيد معها ما تفيده مع الأسماء والأفعال[1]ولا تؤثر فيها عواملهما .

---

(١) انظر حاشية ياسين على الفاكهي ٢٤/١ .

هذا – وقد أبرزت هذه الدراسة أن مثل لغة البيان مع شاديها مثل الإنسان مع أخيه الإنسان . إن أعطيتها أعطتك ،وإن وصلتها وصلتك،وإن وهبتها وهبتك،وإن صادقتها صادقتك ، وإن عاديتها عادتك ، وإن دنوت منها أزلفت إليك ، وإن نأيت عنها نأت عنك .

فهاهم أولاء النحاة واللغويون الذين وصلوا ليلهم بنهارهم جدا وفكرا وصلة وعطاء لهذه اللغة الكريمة حيث أعطوها فكرهم ، ووهبوها حياتهم مقبلين عليها مؤثرين لها ، فأعطتهم جواهرها ولآلئها وكرائمها ، وأسلست لهم قيادها وقلائدها ومنحتهم ثمارها وقطافها فاجتنوها مبانيَ ومعانيَ ، ونظائر وظواهر ، وقياساً وسماعاً ، وأصولا وفروعا ، إعرابا وبيانا .

هذه سياحة مع (لعلّ) في تراثنا العربي ، تعرّفت من خلالها حياة (لعلّ) اللغوية منذ وجدت صيغا وإعمالا واستعمالا ، فتأكد لي أن لغتنا العربية لا تزال جداولها منسابة ، وغدرانها فياضة ، وعيونها نضاخة ، تروي الشادين ، وتثري المتأملين ، ولا تضن إلا على القالين ، ولا تبخل إلا على الحاقدين المتواكلين .

هذه السياحة أبانت لنا وجوه توسع العرب في (لعلّ) وتعدد معانيها ولغاتها واستعمالها الأمر الذي أثار فكر علماء العربية من أصوليين ومفسرين ومحدثين وقرّاء ولغويين ونحويين حيث يلتقون فيها تارة ويفترقون تارة أخرى ؛ إذ منهم من يستصحب الأصل فيها ومنهم من يجريها مجرى نظائرها ومنهم من يحتكم إلى القياس ، ومنهم من يستسلم للنقل والسّماع فنشأ عن ذلك اختلاف مذاهبهم في دلالتها وإعمالها واستعمالاتها ، وقد نظمت كل أولئك فجاءت به الدراسة على النحو الآتي :

أولا : دلالاتها أومعانيها .

ثانياً : لغاتها وعدتها تسع عشرة ترجع في جملتها إلى لغتين هما (لعلّ وعلّ) وشذ عنهما ثلاث هي : لعا – لعاءَ –لوَنَّ .

ثالثاً : عملها في اللغة العالية وسر النصب بها والرفع ، وسر تقديم المنصوب على المرفوع ، ونصبها الجزئين ورفعهما ، ورفع الأول ونصب الثاني مع بيان مذاهب النحاة ولغات العرب والقياس في كل ، إلى غير ذلك مما يتصل بعملها .

رابعاً : مسـائل الخلاف فيها بخاصـة ، وما تشترك فيه مع أخواتها .

خامساً : أشباهها ونظائرها وأثر ذلك في استعمالاتها .

وبالله التوفيق هو خير مولى وخير معين

المؤلفة
د/ فاطمة بنت عبدالرحمن رمضان بن حسين
الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية
جامعة أمّ القرى
مكّة المكرّمة
١٤١٧/٧/٢٢هـ

تعدد معاني (لعل) في الاستعمال العربي :

لقد توسعت العرب في معاني (لعل) كما توسعت في لغاتها وعملها ، وهذا التوسع في المعنى ليس غريباً ؛ إذ المعاني كثيرة والألفاظ قليلة ، وقد حَمَّلت العرب الألفاظ من المعاني ما يجعلها تتكافأ مع المعاني أو تتعادل ، من هنا برزت لأهل العربية ظاهرة المشترك اللفظي سواء أكان ذلك في الأسماء أم في الأفعال أم في الحروف ، وبسط القول في ذلك ينأى بنا عن الهدف الذي ننشده ، وهو بيان المعاني الوضعية والسياقية للفظ (لعل) سواء أكانت هذه المعاني في كلام الله أم في كلام البشر ، وهذه المعاني التي نعرض لها تتجلى في الآتي :

أولا : تأتي (لعل) للترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه ، يقول ابن يعيش (لعل) ترج ، قال سيبويه : (لعل وعسى) طمع وإشفاق ، وهي تنصب الاسم وترفع الخبر كـ (إنّ) إلا أنّ خبرها مشكوك فيه ، وخبر (إنّ) يقين ، تقول في الترجي : (لعل زيداً يقوم) وفي الإشفاق : (لعل بكراً يُضرب) وهذا معناها ومقتضى لفظها لغة[1].

ويقول المالقي: اعلم أنّ (علّ) معناها الترجي في المحبوبات والتوقع في المحذورات ، فتقول ، (ادعُ اللهَ علّه يرحمُك) فهذا ترج ، وتقول : (لا تدن من الأسد علّه يأكلُك) فهذا توقع .

ومن الأول قوله تعالى : ﴿لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً ﴾[2]. وهذا المعنى أكثر في الكلام من الثاني . ومن الثاني قوله:

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٨/٨٥ ، وانظر مفردات الراغب الأصفهاني ص/٧٤١ وانظر الصاحبي لابن فارس ص/٢٦٧ .

(٢) سورة الطلاق الآية/١ .

لا تهـــينَ الفقـــيرَ علّـك أن * تَرْكَعَ يوماً والدهرُ قد رفعَهْ[1]

هذا ما ذكره صاحب رصف المباني دون أن يزيد عليه شيئاً من المعاني الأخرى التي عرض لها غيره من أهل العربية حيث اكتفى بذكر المعنيين الوضعيين وهما : الترجّي والتّوقع ، وهذا هو مذهب سيبويه وجمهور البصريين[2].

ويقول الهروي : تكون (لعل) للتوقع لأمر ترجوه أو تخافه كقولك : (لعلّ زيداً يأتينا) و (لعل العدوّ يدركُنا) ولا تدل على قطع أنّه يكون أو لا يكون ، وإنما هي طمع أن يكون وإشفاق ألاّ يكون[3].

ثانياً : الشّـكّ ، وممن صرّح به الجوهري حيث قال : (لعل) كلمة شكّ[4] يقول الهروي:وتكون شكاً بمنزلة (عسى) كقولك : (لعلّ زيداً في الدار) و (لعلّ زيداً يقوم) تريد : عسى زيدٌ أن يقومَ . قال الله عزّ وجل : ﴿وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب﴾[5]. معناه : عسى أنْ أبلغ . وقال ابن نضلة العدوي :

فإن كنتَ نَدْماني فبالأكبر اسقني
ولا تَسْقني بالأصغرِ المتَثَلِّم
لعلّ أميرَ المؤمنين يسوؤه
تنادُمُنا بالجَوْسَقِ المُتَهَدِّمِ[6]

ثالثاً : التعليل، يقول ابن هشام :أثبته جماعة منهم الأخفش والكسائي ، وحملوا عليه :﴿فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى﴾[7]. ومن لم يثبت ذلك

(١) رصف المباني في شرح حروف المعاني ص/٤٣٤ ، ٤٣٥، وانظر المغني لابن هشام ص/٢٨٧ .
(٢) انظر شرح الكافية للرضي ٣٣٣/٤ تحقيق الدكتور يوسف حسن عمر .
(٣) كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي ص/٢١٧ .
(٤) انظر اللسان ٢٩١/١٢ وانظر الصحاح ١٨١٥/٥ والهمع ١٣٤/١ .
(٥) سورة غافر الآية/٨٦ .
(٦) كتاب الأزهية ص/٢١٧ ، ٢١٨ .
(٧) سورة طه الآية /٤٤ .

(يعني سيبويه وجمهور البصريين) يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين ، أي : اذهبا على رجائكما[1].

وقد مثّل للتعليل بدر الدين الزركشي بقوله تعالى : ﴿فاتَّبِعوه واتقوا لعلكم ترحمون﴾[2] وقوله : ﴿وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون﴾[3]. أي : كي .

وجعل منه ثعلب : ﴿لعله يتذكر﴾[4] أي : كي ، حكاه عنه صاحب المحكم[5].

وفي اللسان قال ثعلب : يعني في قوله تعالى :﴿لعله يتذكر أو يخشى﴾ . معناه : كي يتذكر ... و(لعل) لها مواضع في كلام العرب من ذلك قوله : ﴿لعلكم تذكرون﴾ و ﴿ولعلكم تتقون﴾ و ﴿لعله يتذكر﴾ قال : معناه : كي تتذكروا . كي تتقوا ، كقولك : (ابعث إليّ بدابتك لعلي أركبها) بمعنى : كي أركبها ، وتقول :(انطلق بنا لعلّنا نتحدث)أي كي نتحدث ، قال ابن الأنباري : (لعل) تكون ترجياً ، وتكون بمعنى : (كي) على رأي الكوفيين[6] وينشدون :

فأبلوني بليتكم لعلي * أصالحُكم وأستدرجْ نَوَيّا[7]

وحكى البغوي في تفسيره عن الواقدي أنّ جميع ما في القرآن من (لعل) فإنها للتعليل ، إلا قوله : ﴿لعلكم تخلدون﴾[8] .فإنها للتشبيه[9]

---

(١) مغني اللبيب ص/٢٨٨ بتحقيق الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد .
(٢) سورة الأنعام الآية /١٥٥ .
(٣) سورة النحل الآية /١٥ .
(٤) سورة طه الآية /٤٤ .
(٥) انظر البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ٣٩٤/٤ .
(٦) لم يكن هذا الرأي خالصاً للكوفيين ، بل شاركهم فيه من البصريين قطرب والأخفش وأبو علي الفارسي كما تقدم سلفا ، فهذا المذهب شركة بين بعض البصريين والكوفيين على التوازن ، وليس كما قال ابن الأنباري .
(٧) انظر اللسان ٣٦٩/١٢ ، ٣٧٠ .
(٨) سورة الشعراء الآية /١٢٩ .
(٩) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣٩٤/٤ .

قال ابن فارس : وتكون (يعني لعل) بمعنى : (كي) قال الله جلّ ثناؤه : ﴿وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون﴾ يريد : لكي تهتدوا[1].

وقد عزا الرضي القول بالتعليل إلى قطرب وأبي علي حيث قال : فقال قطرب وأبو علي : معناها :التعليل ، فمعنى :﴿وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾[2]أي : لتفلحوا[3].

مما تقدم يتبين لنا أنّ القائلين بمجيء (لعل) في الاستعمال العربي للتعليل هم الأخفش والكسائي وثعلب وقطرب وأبو علي الفارسي . فالتعليل مذهب هؤلاء الأئمة ،ومنهم البصري . كقطرب والأخفش والكوفي كالكسائي وثعلب والبغدادي وهو أبو علي الفارسي .

رابعاً : الاستفهام، أثبته الكوفيون ؛ ولهذا عُلق بها الفعل في نحو : ﴿لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾[4] وفي نحو :[5] ﴿وما يدريك لعله يزكى﴾[6].

ويقول الهروي : وتكون استفهاماً في قول الكوفيين ، كقولك للرجل : لعلّك تشتمني ؟ تريد : هل تشتمني ؟ فيقول : لا أو نعم[7]. ويقول صاحب اللسان : وتكون بمعنى الاستفهام كقولك :(لعلّك تشتمني فأعاقبَك)معناه :هل تشتمني؟.

---

(١) الصاحبي لابن فارس ص/٢٦٧ .
(٢) سورة الحج الآية/٧٧ .
(٣) شرح الكافية للرضي ٤/٣٣٣ بتحقيق د/يوسف حسن عمر .
(٤) سورة الطلاق الآية /١ .
(٥) سورة عبس الآية /٣ .
(٦) مغني اللبيب بتحقيق الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد ص/٢٨٨ ، والتصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالدالأزهري ١/٢١٣ ، والصاحبي ص/٢٦٧ ، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ٤/٣٩٤ .
(٧) شرح الاشموني بحاشيه الصبان ١/٢٧١، وكتاب الأزهية في معاني الحروف ص/٢١٨، وشرح الكافية للرضي ٤/٣٣٣ ، وحاشيه الخُضري على ابن عقيل ١/١٢٩ .

ومن هنا يتبين لنا أن ما ذهب إليه الفراء من نصب المضارع المقرون بالفاء في جواب (لعل) قوي يرشحه مجيؤها بمعنى (هل) ومجيؤها بمعنى (ليت) وكلتاهما طلبيتان أجمع أهل العربية على نصب الفعل في جوابهما مقروناً بالفاء ، ولو حُذفت الفاء لجاز الجزم إجراء لـ (لعلّ) مجرى (هل وليت) في ذلك .

وقال الرضي : وقيل : إنّ (لعلّ) تجئ للاستفهام ، تقول : (لعل زيداً قائمٌ) أي : هل هو كذلك ؟[1]

خامساً :التمني،قال ابن يعيش:قد قُرئت هذه الآية -يعني قوله تعالى-: ﴿لعلي أبلغ الأسباب . أسباب السموات فاطلع﴾[2]بالرفع عطفا على (أبلغ) ، وبالنصب كأنه جواب (لعلّ) إن كانت في معنى التمني ، كأنه شبّه التّرجّي بالتّمنّي ، إذ كان كل واحد منهما مطلوب الحصول مع الشك فيه ، والفرق بينهما أنّ التّرجّي توقع أمر مشكوك فيه أو مظنون ، والتمني طلب أمر موهوم الحصول ، وربما كان مستحيل الحصول نحو قوله تعالى :﴿يا ليتها كانت القاضية﴾[3] و ﴿يا ليتني مت قبل هذا﴾[4] وهذا طلب مستحيل...[5].

سادساً : الظّن ، يقول صاحب اللسان : وتكون ظناً كقولك :(لعلي أحجّ العام) ومعناه : أظنني سأحجّ ، وكقول امرئ القيس :

* لعلّ منايانا تبدّلن أبْؤُسا *

---

(١) شرح الكافية ٣٣٣/٤ بتحقيق د/يوسف حسن عمر .
(٢) سورة غافر الآيتان /٣٦ ، ٣٧ .
(٣) سورة الحاقة الآية/٢٧ .
(٤) سورة مريم الأية /٢٣ .
(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٨٦/٨ .

أي أظن منايانا تبدّلن أبؤسا ؛ وكقول صخر الهذلي :

لعلّك هالكٌ أمّا غلامٌ * تبوّأ من شَمَنْصير مقاما[1]

ومجئ (لعلّ) بمعنى (ظنّ) يعتبر عذراً لغوياً في نصبها الجزئين في نحو : (لعل أباك قائماً) إذ التقدير : أظن أباك قائماً ، وعليه فلا غرابة في نصبها الجزئين لتضمنها معنى (ظنّ)[2].

هذا – وقد صرّح ابن فارس بمجئ (لعلّ) بمعنى : خليق ، كما حكى عن الكسائي أنّ (لعلّما) تأتي بمعنى :(كأنّما) و(أنّما)[3].

سابعاً : التشبيه ، كما حكاه البغوي عن الواقدي سلفاً ، يقول الزركشي : وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ، ووقع في صحيح البخاري في قوله : (لعلكم تخلدون) أنّ (لعلّ) للتشبيه[4].

تعقيب :

وأرى في استغراب صاحب البرهان مجئ (لعلّ) للتشبيه غرابة أيضاً ، حيث لا يلزم من عدم تصريح النحاة بمجئ الأداة لمعنى من المعاني السّياقيّة ردّ قول غيرهم من المحدّثين والمفسرين ولاسيّما إذا كان المعنى الذي جاءت له الأداة هو وضعي لأخت من أخواتها ، فالعرب ضمّنت (لعلّ) في بعض استعمالاتها معنى (ليت) كما سبق والعكس صحيح ، و(لعلّ) أخت لـ (كأن) تعمل عملها وتهمل إهمالها فلا عجب أن تضمّن معناها وإن اختلفتا خبراً وإنشاءً ،ويمكن لنا أن نردّ استغراب الزركشي بالأمور الآتية :

---

(١) اللسان ٩/٣٧٠ .

(٢) انظر شرح الخضري على ابن عقيل ١/١٣٠ ، وشرح الكافية للرضي ٤/٣٣٤ .

(٣) انظر الصاحبي ص/٢٦٧ .

(٤) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٤/٣٩٤ .

١ - ما ذكره ابن فارس حكاية عن الكسائي أنّ (لعلّما) تأتي بمعنى (كأنّما)[١].

٢ - إذا كانت (لعلّ) قد ضُمّنت معنى (هل) الاستفهاميّة و(كي) التّعليليّة ، فلأن تُضمّن معنى (كأن)التي هي من معدنها ووواديها فإن ذلك أولى من غيره .

٣ - أنّ الذين صرحوا بمجيئ (لعلّ) للتشبيه منهم المفسّر كالبغوي والواقدي ومنهم المحدّث كالإمام البخاري ، ومثل البخاري لا يردّ قوله كما لا تردّ روايته .

٤ - التقاء (لعلّ) و(كأن) في معنى الظّن مثاله في (كأنّ) قولك : (كأنّ زيداً كاتب) أي : أظن زيداً كاتباً ، وذلك فيما إذا كان خبرها مشتقاً[٢] ومثاله في (لعل) قول ابن منظور : وتكون ظنّاً كقولك : (لعلي أحجّ العام) ومعناه : أظنني سأحج العام[٣] .

٥ - اجتماعهما في معنى التمني مثاله في (كأنّ) قول ابن منظور ، و(كأن) ...بمعنى التمني ، كقولك : (كأنّك بي قد قلتُ الشعر فأجيدَه) معناه : ليتني قد قلت الشعر فأجيدَه ، لذلك نُصب (فأجيده)[٤] في جواب (كأنَّ) لتضمنها معنى (ليت) .

ومثاله في (لعلّ) قوله تعالى[٥] :

﴿لعلي أبلغ الأسباب . أسباب السموات فأطلع﴾[٦]

---

(١) انظر الصاحبي ص/٢٦٧ .
(٢) انظر شرح قطر الندا لابن هشام ص/٢٠٥ بتحقيق محمد محي الدين عبدالحميد طبعة الفيصلية .
(٣) انظر اللسان ١/٢٤٥ ، ٩/٣٧٠ .
(٤) انظر اللسان ١/٢٤٥ ، ٩/٣٧٠ .
(٥) سورة غافر الآيتان/٣٦ ، ٣٧ .
(٦) شرح المفصل لابن يعيش ٨/٨٦ .

٦ - التقاؤهما في (كما) .

ذكر المالقي أنّ (كما)وردت بمعنى (كأنّ) تقول :(شتمني كما أنا أبغضُه) أي : كأني أبغضُه .... وتكون بمعنى (لعلّ) تقول : (لا تضرب زيداً كما لا يضربُك) ومنه قول الراجز :

* لا تشتمِ الناسَ كما لا تُشْتَمُ *

أي : لعلك لا تُشتمُ ، وهي في هذين الموضعين غير عاملة لفظاً ، وإن كانت في موضع عامل من جهة المعنى[1].

بعد هذا العرض أحسبني لم أترك لصاحب البرهان قولاً فيما ادعاه وفوق كل ذي علم عليم .

هذا وقد زاد ابن فارس معنيين آخرين لـ (لعلّ) :

أحدهما : أن تكون بمعنى (خليق)

والآخر : فيما حُكى عن الكسائي أنّ (لعلّما) تأتي بمعنى (كأنّما) و(أنّما)[2] .

---

(١) انظر رصف المباني ص/٢٨٩ .

(٢) انظر الصاحبي/٢٦٧ .

تعدد لغات (لعل) في الاستعمال العربي :

لقد تعـدّدت لغات العرب في (لعلّ) كما تعدّدت معانيها ، غير أنّ النحاة واللغويين قد اختلفوا في عدّتها ؛ فالزمخشري ذكر لها سبع لغات حيث قال : (ومنها لغات ... لَعَلَّ وعَلَّ وعَنَّ وأنّ ولأنّ ولَعَنّ ولَغَنّ)[1] .

وذكـر ابن هشـام لهـا عـشـر لغـات حـيث قـال : (وفـيـهـا عـشـر لغـات مشهورة)[2] غير أنه لم يفصّلها ولم يمثل لها .

وقد ذكر صـاحب اللسـان فـيـهـا إحدى عـشـرة لغة هي :(لعلّ وعلّ ولعنّ ولغَنّ ورعنّ ورغنّ ولأنّ) مثل قول الشاعر :

أريني جواداً مات هزلاً لأنني
أرى ما ترينَ أو بخيلاً مخلّدا

وبعضهم يقول في (لأنَّني) : (لَوَنّني) .

و(لعلْ) بالسكون في قول أبي النّجم :

* أغدُ لَعَلْنا في الرهانِ نرسلُه *

أراد : لعلّنا[3] .

كما ذكر صاحب اللسان لغتين أخريين هما:(أنّ وغنّ)[4] .

وذكر السيوطي فيها أربع عشرة لغة مثّل لبعض وترك بعضا[5] وقد وافقه البغدادي في الخزانة[6] .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٨/٨٧ .
(٢) المغني ص/٢٨٧ .
(٣) انظر اللسان ٩/٣٦٩ ـ ٣٧٠ .
(٤) انظر اللسان في هاتين المادتين ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ محمد عبدالخالق عضيمة ، القسم الأول ١/٥٠١ .
(٥) انظر الهمع ١/١٣٤ .
(٦) انظر الخزانة ١٠/٤٢٢ فما بعدها طبعة هارون .

أما صاحب الكواكب الدّرية فقد ذكر أنّ العصامي ذكر في (لعلّ) ست عشرة لغة[1] ولم يذكرها أو يمثل لها .

هذا وقد ذكر الصبان في حاشيته سبع عشرة لغة هي : لعلّ – علّ – لعلْن – عنّ – لأنّ – أنّ – رَعَنّ – رَغَنّ – لغَنّ – لَعَلَّتْ – غَلّ – غَنّ – لَوَنّ – لَعا – رَعَلّ – عَلْ – ألّ)[2] .

وهذه اللغات مردّها إلى ثلاث ظواهر : الحذف والزيادة والإبدال .

ولم يرد في القرآن الكريم من لغاتها إلا (لعل) كما في قوله تعالى ﴿لعلكم تتقون﴾[3] ﴿لعلكم تعقلون﴾[4] ﴿لعلكم تهتدون﴾[5]....الخ .

ولم يرد من لغاتها الأخرى سوى (أنّ) كما في قوله تعالى :﴿أنّها إذا جاءت لا يؤمنون﴾[6] . والتقدير : علّها إذا جاءت[7] .

أما سرّ تعدد هذه اللغات فقد بيّنه ابن يعيش بقوله : اعلم أنّ العرب قد تلعّبت بهذا الحرف كثيراً لكثرته في كلامهم ؛ لأنّ معناه : الطمع ، ولا يخلو إنسانٌ من ذلك ، فقالوا : (لعلّ وعلّ)[8] .

وهذه اللغات بعضها له شاهد وبعضها ليس له ، وإليك بيان ماله شاهد منها :

---

(١) انظر الكواكب الدرية للأهدل ٢٥٣/١ .
(٢) انظر حاشية الصبان على الأشموني ٢٧١/١ ، ٢٧٢ .
(٣) سورة البقرة الآية/٦٣ .
(٤) سورة البقرة الآية/٧٣ .
(٥) سورة البقرة الآية/١٥٠ .
(٦) سورة الأنعام الآية/١٠٩ .
(٧) انظر شرح المفصل لابن يعش ٨٨/٨ .
(٨) شرح المفصل لابن يعيش ٨٧/٨ ، والإنصاف ص/٢٢٤ .

اللغة الأولى : (لعلّ) وأمثلتها واضحة في النص القرآني ، فقد بلغت عدّتها في القرآن الكريم خمساً وسبعين مرة ، منها قوله تعالى :﴿وما يدريك لعلّ الساعة تكون قريباً﴾[1]. وقوله : ﴿وما يدريك لعلّ الساعة قريب﴾[2].

وقوله تعالى :﴿فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك﴾[3].

وقوله تعالى :﴿اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلّكم تتقون﴾[4].

اللغة الثانية : (علّ) نحو قول الشاعر :

علّ الهوى من بعيدٍ أنْ يقرِّبَه * أمُّ النّجوم ومنُّ القومِ بالعيسِ

وقول الآخر :

* يا أبتاعلّك أو عساكا *

وقول الآخر :

ولست بلوّام على الأمربعدما * يفوتُ ولكنْ علّ أن يتقدما[5]

وقول الآخر :

لا تهينَ الفقيرَ علّك أن * تَرْكَعَ يوماً والدهرُ قدْ رفعَهْ

وقول الآخر :

لك الخيرُ علِّلْنا بها علَّ ساعةً * تمرُّ وسهواءً من الليلِ يذهبُ

وقال الآخر :

---

(١) سورة الأحزاب الآية/٦٣ .

(٢) سورة الشورى الآية/١٧ .

(٣) سورة هود الآية/١٢ .

(٤) سورة البقرة الآية/٢١ .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٨/٨٧ والإنصاف ص/٢١٩ .

علّ صروفَ الدهرِ أودولاتِها* تُدِلْنَـنا اللّـمّة مـن لمّاتِـها

وقالت أمُّ النُّحيف :

تَرَبّـصْ بهاالأيامَ علّ صـروفَها * سترمي بهافي جاحمٍ مُتَسَعِّرِ[1]

وهاتان اللغتان (لعلّ وعلّ) لهما عملان :

الأول : الجر بهما في لغة عُقيل .

الثاني : النصب والرفع بهما كأخواتهما عند سائر العرب ، يقول البغدادي : لا إشكال – يعني في الجر بهما والنصب والرفع – فإنّها موضوعة بوضعين : فهي موضوعة عند قوم لعمل النصب والرفع معاً ، وعند قوم آخر لعمل الجر كوضع لفظ لأمرين مختلفين ...[2]

فـ (علّ) لغة في (لعلّ) حُذفت اللام منها لكثرة الاستعمال ، وكان حذف اللام أولى من العين – وإن كان أبعد من الطرف – لأنه لو حذف العين لأدى ذلك إلى اجتماع ثلاث لامات فيؤدي ذلك إلى الاستثقال ؛ لأجل اجتماع الأمثال ، أو لأن اللام تكون في موضع ما من حروف الزيادة ، وليس العين كذلك[3].

اللغة الثالثة : (لأنّ) مثل قول الشاعر :

عُـوجي على الطّللِ المُحيلِ لأنّنا

نبكي الديارَ كما بكى ابنُ حزامِ[4]

---

(١) انظر الإنصاف ص/٢٢٠ فما بعدها .

(٢) انظر الخزانة ٤٢٧/١٠ طبعة هارون .

(٣) انظر الإنصاف ص/٢٢٥ ، ٢٢٦ ، والخزانة ٤٢٢/١٠ ، ٤٢٣ طبعة هارون .

(٤) الهمع ١٣٤/١ ، والدرر اللوامع على همع الهوامع ١١١/١ للشنقيطي .

أراد : لعلّنا ، بدليل ورودها في رواية أخرى للبيت[1]

وقول الآخر :

أريني جواداً مات هزلاً لأنّني

أرى ما ترينَ أو بخيلاً مخلّدا[2]

يريد : لعلني .

فهذه اللغة (لأنّ) أبدلت فيها العين همزة ، واللام الأخيرة نوناً ، قال ابن يعيش : كأنّهم أبدلوا من العين همزة كما أبدلوا من الهمزة عيناً ، وقالوا : (أشهد عنّ محمداً رسولُ الله) أراد : أنّ محمداً ، وكأنّهم أبدلوا من اللام الآخرة نونا لأنّ النون أخفّ من اللام وهي أقرب إلى حروف المدّ واللين ، واللام أبعد ، ولذلك استضعف الجرمي أن تكون من حروف الزيادة[3].

اللغة الرابعة : (لَعَاءَ) نحو قول الشاعر :

لَعَاءَ اللهِ فضلّكم علينا * بشيءٍ أنّ أمّكمُ شريمُ

قال البغدادي : على أنّ (لعاءَ) لغة في (لعلّ) .

وقال الآخر :

أرى شبه القُفُولِ ولستُ أدري

لعاءَ الله يجعلُه قُفُولا

يقول البغدادي : فلما كثرت هذه الكلمة في استعمالهم حذفوا اللام ، وكان حذف اللام أولى من العين ، وإن كان أبعد من الطرف ، لأنّه لو حذف العين

---

(١) خزانة الأدب للبغدادي ٣٧٦/٤ ، ٣٧٧ .

(٢) انظر شرح المفصل ٨٨/٨ وسر صناعة الإعراب لابن جني /٢٣٦ .

(٣) الإبدال لابن السكيت ص/٨٥ .

لأدى إلى اجتماع ثلاث لامات ، وهذه الهمزة من (لعاء) مفتوحة كما في (لعلّ) ولفظ الجلالة في البيتين منصوب على إعمال (لعاءَ) عمل (إنّ) ولا يجوز جرّه ، فإنّ الجارّة إنّما هي (لعلّ) و(علّ) بفتح لامهما وكسرهما ، والمشهور في إنشاد البيت:

* لعلَّ اللهِ فضّلكم علينا *[1]

اللغة الخامسة : (لعنّ) كقول الفرزدق يمدح هشام بن عبدالملك ويهجو جريراً :

ألستم عائجين بنا لعنّا
نرى العَرصَاتِ أو أثر الخيام

يقول البغدادي : ولعنّا ، أي : لعلّنا ، و(لعنّ) لغة في (لَعلّ)[2] وهذه اللغة قد أبدلت اللام الثانية فيها نوناً ، يقول ابن السكيت : ويقال : لعلّها ولعنّها ، وعلّها وعنّها[3] ويقول ابن يعيش : وأمّا (لعلّ) فقد قالوا فيها :(لعلّ ولعنّ) فالنون بدل من اللام وذلك لكثرة(لعلّ)وعموم استعمالها، والنون تقارب اللام في المخرج ، ولذلك تدغم النون عند اللام في نحو قوله : (من لدنه)[4] وتحذف نون الوقاية معها كما تحذف النون في (لعلي) كما تقول : (إني وكأني) وأرى أنّهما لغتان لقلة التصرف في الحروف[5].

---

(١) انظر الخزانة للبغدادي ٤٢٢/١٠ ، ٤٢٣ .
(٢) انظرالخزانة للبغدادي ٢٢٢/٩ ، وسر صناعة الإعراب/٢٤٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ .
(٣) انظر كتاب الإبدال لابن السكيت ص/٦٤ ، ١١١ .
(٤) سورة النساء الآية/٤٠
(٥) شرح المفصل ٣٦/١٠ .

وذكر ابن جني في سـر الصناعة شاهداً لهذه اللغة في قول الشاعر :

حتى يقولَ الجاهلُ المسْتَنْطَقُ

لـعنّ هـذا مـعه معلّـقُ

فإنّ النون فيه بدل من لام (لعلّ). ومثله قول أبي النجم :

* أغدُ لعنّ في الرهانِ نرسلُه *

أي : لعلّنا .

اللغة السادسة : (لَغنّ) نحو قول الشاعر :

ألا يا صـاحـبيَّ قـفا لـغَنَّا * نرى العَرَصاتِ أو أثَرَ الخيامِ

وذلك بإبدال العين غينا واللام نونا لقرب مخرجهما ، وإبدال العين غينا ورد له نظائر في العربية حيث يقال : (غلث طعامه وعلثه) و (قد اغتلث واعتلث)... ويقال : (فلان يأكل الغليث) إذا أكل خبزاً من غير شعير .

قال الأصمعي : وفي (لعلّ) لغات ، يقول بعض العرب : لعلى ، وبعضهم يقول : لعنّى ، وبعضهم : عليّ ، وبعضهم : علّني ، وبعضهم لعنّى ، وبعضهم : لغنّى[1].

وفي ذلك تعاقب بين العين والغين على الكلمة الواحدة مثل : العسق : الظلمة والغسق[2].

ومنه قولهم : رجل مشغوف : إذا بلغ الحبّ ذلك الموضع منه ، يقال بالعين وبالغين ؛ قال الله تعالى : ﴿قد شغفها حبا﴾[3] بالغين ، وقرأ الحسن

---

(١) كتاب الإبدال لابن السكيت ص/١١١ ، وسر صناعة الإعراب /٢٤٣ .

(٢) تاج العروس ١٢/٧ طبعة دار صادر مادة : (عسق) (غسق) .

(٣) سورة يوسف الآية/٣٠ .

وأبو رجاء : (قد شـــعفها) بالعين[1] ويقال : نغق الغراب نغيقاً : صـــاح... ونعق لغة حكاها ابن كيسان ... وأنكر الأصمعي المهملة وقال : الكلام بالمعجمة ، فعلى هذا يقال : نعق الراعي ، ونغق الغراب ، بالمهملة مع المهملة وبالمعجمة مع المعجمة[2].

اللغة السابعة : (أنّ) كما في قوله تعالى :

﴿وما يشعركم أنّها إذا جاء ت لا يؤمنون﴾[3] بفتح الهمزة في قراءة أهل المدينة بمعنى : (لعلّ) كما أنّ (لأنّنا) في قول الشاعر :

عُوجَى على الطَّـلَلِ المُحِيـلِ لأنّنا

نبكي الديارَ كما بكى ابنُ حزام

بمعنى : لعلّنا[4] وقد سبق أنّ ابن يعيش قال : ولم يأت في التنزيل العزيز من لغاتها إلا (لعلّ) وهذا الحرف أعني (أنّها إذا جاءت لا يؤمنون)[5] وهذه اللغة حكاها سيبويه كما في قولك (ائتي السوق أنّك تشتري لنا لحماً أو سويقا)[6] يريد : علّك .

هذا – ولم يبق من أحرف (لعلّ) حرف واحد في هذه اللغة حيث حُذفت اللام الأولى كما سبق أن ذكره ابن الأنباري ، وأبدلت عينها همزة ولامها الأخيرة نونا ، وقد سبق توجيه حذف اللام الأولى وتوجيه إبدال اللام نونا ، أما إبدال

---

(١) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص/١٨٦ .
(٢) المصباح المنير للفيومي مادة : نغق . .
(٣) سورة الأنعام الآية/١٠٩ .
(٤) انظرالخزانة ٣٣٧/٤ ، ٣٧٨ .
(٥) شرح المفصل ٨٨/٨ .
(٦) انظر تاج العروس ١٢٩/٩

العين همزة فهو أيضاً لقرب مخرجهما ، حيث الاثنتان من حروف الحلق ، وحروف الحلق يُبدل بعضها من بعض ، من ذلك إبدال الهمزة عيناً ، وهو ما يُعرف عند أهل اللغة بالعنعنة أو العِنّة أنشدت أعرابية من بني كلاب :

فَتَعَلَّمَنّ وإنْ هويتُكَ عنّني * قطاعُ أرمامِ الحبالِ صَرُومُ

فقيل لها : ما هذا ؟ فقالت : هذه عنّتنا ، وبعضهم يقول : عنعنة بني فلان ، فكما أبدلت الهاء من الهمزة لقربها منها في المخرج ، أبدلت منها العين ؛ لأنّ العلّة واحدة ....[1] ويقال : تجمّأ القوم ، أي : تجمعوا[2].

ويقال : تَمَعّى السِّقاءُ : تمدّد واتّسع ، لغة في (تَمَأّى) بالهمزة[3].

هذا في إبدال العين همزة ، وعكس ذلك قولهم : (الخبع والخبأ) لغتان[4]

ويقال :استأدى عليه السلطان واستعدى[5]فـ (أنّ) بفتح الهمزة لغة في (لعلّ) .

مما تقدّم يتبيّن لنا أن الهمزة والعين تتقارضان فتُبدل الهمزة عيناً والعكس كما أثبت فيما تقدّم .

اللغة الثامنة : (ألّ) وذلك بحذف اللام الأولى لكثرة الاستعمال كما سبق وإبدال العين همزة[6]كما سبق تعليله في اللغة السابعة ، وهذه اللغة لم أعثر لها على شاهد في الاستعمال العربي .

---

(١) انظر النوادر لأبي زيد ص/٢٨ ، ٢٩ .
(٢) تاج العروس ٥٣/١ .
(٣) تاج العروس ٣٤٥/١٠ .
(٤) المخصص لابن سيده ٢٧٤/١٣ .
(٥) تاج العروس (أدى) وانظر الإبدال لابن السكيت ص/٨٤ فما بعدها .
(٦) انظر حاشية الصبان على الأشموني ٢٧١/١ .

اللغة التاسعة : (لَعَلْن)[1] وذلك بإبدال ثاني المضعّف من اللام الأخيرة نونا ، وقد سبق توجيه إبدال اللام نونا كما في (لَعَنّ) ولم أعثر لهذه اللغة على شاهد -فيما أطّلعت عليه- من كلام العرب .

اللغة العاشرة : (رعلّ)[2] وذلك بإبدال اللام راءً لقربهما في المخرج ، يؤكد ذلك قولهم في العرق الذي يسيل منه دم الاستحاضة : العاذل والعاذر[3] ومنه : عَلِقَ القربة ، وعَرِقها : لغتان[4].

وقوله تعالى : ﴿فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم﴾[5].

كما تقول العرب : فرق الصبح وفلقه[6].

وفي كتاب الإبدال لابن السكيت يقال : (هِدْمٌ مُلَدَّم ومُرَدَّم) و (قد ردّم ثوبه) أي : رقعه ، وقال عنترة :

هلْ غادرَ الشعراءُ من مُتَرَدِّمٍ
أمْ هلْ عرفتَ الدارَ بعدَ توهُّمِ

ويقال : هَدَلَ الحمامُ هديلا ، وهَدَرَ يهدِرُ هديرا ويقال : هي التلاتِلُ والتراتِرُ ، يقال تَلْتَلَهُ وتَرْ تَرَهُ ، ويقال :سهمٌ أملط وأمرط ، إذا لم يكن له ريش ، وقد تملّط وتمرّط[7].

---

(١) انظر الإنصاف ص/٢٢٤ .
(٢) انظر حاشية الصبان على الأسموني ١/٢٧١ .
(٣) انظر المصباح المنير (عذل) .
(٤) انظر القرطبي ٥/١٠٠ .
(٥) الشعراء الآية/٦٣ .
(٦) انظر المصباح والتاج واللسان مادتي : فلق وفرق .
(٧) انظر كتاب الإبدال لابن السكيت ص/١١٥ فما بعدها .

وهناك لغات أخرى محمولة في الحذف والإبدال على ماسبقت دراسته وهي : (لَعَلَّتْ) و(لغلّ ورعَنَّ ورغَنّ وغلّ وعنّ وغَنّ ولَعَى ولوَنّ) فيما عدا (لعلت) .

هذه اللغات التسع عشرة[1] مردّها في غالبها إلى لغتين اثنتين هما : (لعلّ وعلّ) وإليك بيان ترتيبها حسب الأصول والفروع :

(لعلّ) باثبات اللامين وما تفرع منها	(علّ) بحذف اللام الأولى وما تفرع منها	الشاذ من لغات (لعلّ)
لعلٍّ		
لَعَلّتْ	غلّ	لَعَاءَ
لَعَلْنَ	عنّ	لعى
لَعَنَّ	غنّ	لَوَنّ
لأنّ	أنّ	وقد حكى الفارسي
لَغَنّ	ألّ	(لعا ولوَنّ) في
لَغَلَّ		تذكرته وحكى(لوَن)
رَعَلَّ		القالي في أماليه[1]
رَعَنَّ		
رَغَنَّ		

(١) انظر التاج ١٠٨/٨ دار ليبيا للنشر والتوزيع .
(١) الهمع /١٣٤ .

تعدّد عمل (لعلّ)

تعدّد عمل (لعلّ) في الاستعمال العربي كما تعدّدت معانيها ولغاتها فيه كذلك .

فقد جاءت في اللغة العالية عاملة النصب في المبتدأ والرفع في الخبر ، وملغاة في بعض الاستعمالات ، وعاملة الجرّ عند عُقيل ، وكان القياس أن تعمل عمل (عسى) لأنّها من واديها فترفع المبتدأ و تنصب الخبر ؛ إذ ذلك لا ينافي القياس ، إلا أنّ السّماع غلب عليه حيث لم يرد نقل يفيد ذلك ، وسأوضح هذه الاستعمالات جميعها فيما بعد إن شاء الله .

ومن الضروري في البحث أن أقدّم لهذا التّعدّد في العمل سرّ عملها النصب والرفع ، وسرّ تقديم منصوبها على مرفوعها كما ذكره ابن الأنباري خلافاً لما حُملت عليه ، وهو الفعل ، وشرط ما تعمل فيه .

أولاً : سرُّ عمل(لعلّ)النّصب والرّفع في اللغة العالية

هذه النكتة تشملها وأخواتها الخمس . يقول ابن الأنباري لِمَ أعملت هذه الحروف ؟ قيل : لأنّها أشبهت الفعل ، ووجه الشبه بينهما من خمسة أوجه :

الأول : أنهامبنيةعلى الفتح كما أنّ الفعل الماضي مبني على الفتح .

الثاني : أنها على ثلاثة أحرف[1]كما أنّ الفعل على ثلاثة أحرف .

الثالث : أنها تلزم الأسماء ، كما أنّ الفعل يلزم الأسماء .

الرابع : أنّها تدخل عليها نون الوقاية كما تدخل على الفعل نحو : (إنّني وكأنّني ولكنّني) .

الخامس : أنّ فيها معاني الأفعال ، فمعنى (إنّ وأنّ): حقّقت ، ومعنى (كأنّ) : شبّهت ، ومعنى (لكنّ : استدركت ، ومعنى (ليت) : تمنّيت ، ومعنى (لعلّ) : ترجّيت ، فلمّا أشبهت هذه الحروف الفعل من هذه الأوجه الخمسة[2]وجب أن تعمل عمله ؛ وإنّما عملت في شيئين ؛ لأنّها عبارة عن الجمل لا عن المفردات[3]

---

(١) غالباً مثل : (إنّ وأنّ وليت وعلّ) في بعض لغاتها ، بخلاف (لكنّ وكأنّ) ، وربّما حمل ابن الأنباري على الأصل فيهما قبل التركيب ، ولم يشذ على الثلاثة سوى (لعلّ) في أكثر لغاتها شيوعاً .

(٢) هناك وجوه أخرى لم يصرّح بها ابن الأنباري منها : اتصال ضمير المنصوب بها نحو:(إنّه وأنّه)كما تقول ؛ ضربه . انظر كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني ٣٤٨/١ ، ومنها : أنها تعمل في المعطوف على معمولها كما يعمل الفعل في المعطوف على معموله ، تقول : (كأنّ زيداً وعمرا قائمان) كما تقول : (أكرمت زيداً وعمرا) إذ العامل في المعطوف عليه هو هو العامل في المعطوف . الملخص في ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع ٢٦٧/١ ، ومنها : وقوعها موقع الفعل حيث تلي ما تليه غالباً كما في قوله تعالى : ﴿ولو أنّهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم﴾ الحجرات/٥ ، ومعلوم أنّ (لو) لا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدّر . الجنى الداني ص/٢٧٨ ، ومنها : أنّ لها الصدارة كما أنّ الفعل كذلك انظر شرح الكافية للرضي ٣٤٧/٢ ، والأشباه والنظائر للسيوطي ٤٨١/١ ، ونتائج الفكر للسهيلي ص/٣٤٥ ، ٣٤٦ . إلى غير ذلك من الوجوه ، وقد صرفت النظر عنها خشية الإطالة وفيما ذكرته الكفاية .

(٣) أسرار العربية لابن الأنباري ص/١٤٨ ، ١٤٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠٢/١ وشرح الكافية للرضي ٣٣٠/٤ تحقيق د/يوسف عمر ، والإنصاف ص/١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، وحاشية الأمير على المغني ٣٥/١ ، والبدائع ٣١/١ ، ٦٦/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٢٣/١ .

ثانياً : سرُّ تقديم المنصوب على المرفوع :

يقول ابن الأنباري:فإن قيل:فلِمَ نصبت الاسم ورفعت الخبر؟ قيل:لأنّهاأشبهت الفعل،وهويرفع وينصب .. فنصبت الاسم تشبيهاًبالمفعول ورفعت الخبر تشبيهاً بالفاعل فان قيل:فلِمَ وجب تقديم المنصوب على المرفوع ؟[1] قيل: لوجهين :

أحدهما : أنّ هذه الحروف تشبه الفعل لفظاً ومعنى ، فلو قُدّم المرفوع على المنصوب لم يُعلم هل هي حروف أو أفعال . فإن قيل : الأفعال تتصرّف والحروف لا تتصرّف . قيل : عدم التّصرّف لايدلّ على أنّها حروف ؛ لأنّه قد يوجد أفعال لا تتصرّف ، وهي : (نعم وبئس وعسى وليس وفعل التعجب وحبذا) فلما كان ذلك يؤدي إلى الالتباس بالأفعال وجب تقديم المنصوب على المرفوع رفعاً لهذا الالتباس .

والوجه الثاني : أن هذه الحروف لما أشبهت الفعل الحقيقي لفظاً ومعنى حُملت عليه في العمل ، فكانت فرعاً عليه في العمل ، وتقديم المنصوب على المرفوع فرع فألزموا الفرع الفرع[2].

وقال ابن يعيش :وإنّما قُدّم المنصوب فيها على المرفوع فرقاً بينهاوبين الفعل ، فالفعل من حيث كان الأصل في العمل جرى على سنن قياسه في تقديم المرفوع على المنصوب ؛ إذ كان رتبة الفاعل مقدّمة على المفعول ، وهذه الحروف لما كانت في العمل فروعاً على الأفعال ومحمولةً عليها جُعلت دونها بأن قُدّم المنصوب فيها على المرفوع حطّاً لها عن درجة الأفعال ؛إذ تقديم المفعول على الفاعل فرع وتقديم الفاعل أصل على ما ذكر[3].

---

(١) وفي تقديم المنصوب على المرفوع مخالفة للأصل الذي صرّح به ابن مالك في قوله :
والأصل في الفاعل أن يتصلا * والأصل في المفعول أن ينفصلا
وقد يُجاء بخلاف الأصل * .....

(٢) أسرار العربية لابن الأنباري ص/١٤٩ ، ١٥٠ ، وشرح الكافية للرضي ٣٣١/٤ ، والهمع ١٣٤/١ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ١٠٢/١ .

ثالثاً : شرط ما تعمل فيه (إنّ) وأخواتها :

اشترط أهل العربية فيما تعمل فيه (إنّ) وأخواتهاالشروط الآتية :

الأول : ألا تدخل (إنّ) وأخواتها علي جملة المبتدأ فيها واجب الحذف مثل المبتدأ المخبر عنه بنعت مقطوع مدحاً أو ذماً أو ترحماً مثال المدح : (بسم اللهِ الرحمنُ الرحيمُ) ومثال الذّمّ : (أعوذ باللهِ من الشيطانِ الرجيمُ) .

الثاني : أن لا يكون المبتدأ في جملتها لازم التصدير كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام ، أمّا قول الأخطل التغلبي :

إنّ منْ يدخلِ الكنيسةَ يوماً

يلقَ فيها جآذراً وظباءَ

فـ (إنّ) حرف توكيد ونصب واسمها ضمير شأن محذوف و(من) اسم شرط متبدأ وخبره جملة الشرط وجوابه ، أو إحداهما على خلاف في ذلك ، وجملة المبتدأ وخبره في محل رفع خبر (إنّ) ولا يجوز أن تجعل اسم الشرط اسماً لـ (إنّ) لكونه ممّا يجب له التصدير ، ويستثنى من هذه المسألة ضمير الشأن فإنّه على الرغم من أنّ له الصدارة لكن دخلت (إنّ) وأخواتها على جملته ؛ لأنّه يخالف الضمائر قياساً .

الثالث : ألاّ يكون المبتدأ غير متصرّف أي : لا يخرج عن الابتدائية مثل (ما) التعجبية في قولهم : (ما أحسنَ زيداً) .

الرابع : ألاّ تدخل هذه الحروف على جملة يكون فيها الخبر طلبياً أو إنشائياً ، فأمّا قوله تعالى : ﴿إنّهم ساء ما كانوا يعملون﴾[1] وقوله سبحانه :

---

(١) سورة المجادلة الآية/١٥ .

﴿إنّ الله نعمّا يعظكم به﴾[1]. وقول الشاعر :

إنّ الذين قتلتم أمسِ سـيِّدَهم

لا تحسبوا ليلَهم عن ليلِكم ناما

فإنّ جملة (لا تحسبوا) مقول قول محذوف هو خبر (إنّ) والتقدير : إنّ الذين قتلتم سيّدَهم مقول في شأنهم :لا تحسبوا .... الخ . هذاما ذكره أهل العربية . ويرى الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد أنّ هذا التقدير فيه تكلّف والتزام مالا لزوم له[2].

الخامس : ألا يتقدّم خبرها عليها ولو ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، فلا يقال : (قائمٌ إنّ زيداً) ولا (عندك إنّ زيداً) ولا (في الدار إنّ زيداً)[3] وذلك لأمرين :

أحدهما : أنّها غير متصرفة في نفسها ، وما لا يتصرف في نفسه لا يتصرّف في غيره .

والآخر : أنها عملت بالحمل على الفعل ، والفعل عمدة في العمل ؛ إذ يعمل مذكوراً ومحذوفاً ، كما يعمل متقدماً ومتأخراً ، حيث يجوز في معموله التأخير والتقديم والتوسط ، فألزمت (إنّ) وأخواتها طريقا من طرائقه ، وهو التقديم علي معموليها ، فلا يجوز تقدمهما عليها ، ولا توسّط الخبر بينها وبين اسمها اللهم إلا أن يكون ظرفاً أو جاراً ومجروراً .

السادس : وهو خاص بـ (إنّ) وأخواتها ، وهو أن يكون لها الصدارة ،

---

(١) سورة النساء الآية/٥٨ .

(٢) انظر التصريح على التوضيح ١٨٣/١ ، ١٨٤ ، وحاشية الخضري على ابن عقيل ١٢٩/١ ، ومنحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ محمد محي الدين عبدالحميد ٣٤٦/١ ، ٣٤٧ .

(٣) انظر الكواكب الدرية ص/٢٥٤ .

فلا يجوز تأخرها في الكلام أو توسطها لأنها من الأدوات التي تغير معنى الكلام وتؤثر في مضمونه وما شأنه كذلك من الحروف فمرتبته الصدر كحروف النفي. وحروف التنبيه والاستفهام والتشبيه والتحضيض والعرض[1] ويستثنى من هذا الشرط (أنَّ) فإنّها انفردت بجواز وقوعها وسط الكلام ، أي أنّها معمولة لعامل تقدمها بخلاف أخواتها فلا يعمل فيها شئ ،مثل قوله تعالى:﴿أو لم يكفهم أنّا أنزلنا﴾[2] وقوله : ﴿ولا تخافون أنكم أشركتم﴾[3] وقوله : ﴿قل أوحي إلي أنّه استمع نفر من الجن﴾[4] وقوله : ﴿ذلك بأن الله هو الحق﴾[5] وقوله : ﴿مثل ما أنكم تنطقون﴾[6]

يقول السهيلي : فإن قيل : وهلاّ كان لـ (أنّ) صدر الكلام كما كان لـ (ليت ولعلّ) ولجميع الحروف الداخلة على الجمل ؟ قلنا : ليس في (أنّ) معنى زائد على الجملة أكثر من التوكيد ، وتوكيد الشئ هو بمثابة تكراره لا بمثابة معنى زائد فيه ، فصحّ أن يكون الحديث المؤكّد بها معمولاً لما قبلها حيث منعت هي من عمل ما قبلها في اللفظ الذي بعدها ، فتسلّط العامل الذي قبلها على الحديث ، ولم يكن له مانع في صدر الكلام يقطعه عنها ، كما كان ذلك في غيرها[7].

---

(١) انظر شرح الكافية للرضي ٤/ ٣٣٠، ٣٣٦ ، ونتائج الفكر للسهيلي ص/٣٤٤ ، ٣٤٥ .
(٢) سورة العنكبوت الآية/٥١ .
(٣) سورة الأنعام الآية/٨١ .
(٤) سورة الجن الآية/١ .
(٥) سورة الحج الآية/٦ .
(٦) سورة الذاريات الآية/٢٣ .
(٧) نتائج الفكر للسهيلي ص/٣٤٥ ، ٣٤٦ .

بعد هذا العرض لسرّ عمل (إنّ) وأخواتها النصب والرفع في اللغة العالية ، وسرّ تقديم المنصوب على المرفوع فيها، وشرط معمولها اسماً كان أو خبراً ، وشرطها في هذا الاستعمال يمكن لنا بيان أنواع عمل (لعلّ) ومردّ هذه الأنواع إمّا الحمل على أكثر النصوص العربية ، وإمّا إلى آراء بعض أهل العربية فيها ، أو مقتضى القياس كذلك ، وهذه الأنواع هي :

أولاً : نصب الاسم ورفع الخبر ، وهذه اللغة هي لغة أكثر العرب وعليها لعمل في اللغة العالية ، حيث لم يرد القرآن بسواها ، من ذلك قوله تعالى : ﴿وما يدريك لعلّ الساعة تكون قريباً﴾[1] وقوله تعالى : ﴿لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين﴾[2] وقوله تعالى :﴿لعلكم تهتدون﴾[3] وقوله تعالى :﴿لعلّنا نتبع السّحرة إن كانوا هم الغالبين﴾[4] وقوله تعالى :﴿وما يدريك لعلّه يزّكى﴾[5] وقوله تعالى :﴿وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلّهم يعرفونها﴾[6] وغير ذلك كثير، وما في هذه اللغة من كثرةوشيوع يغني عن الإفاضة والتطويل.

ثانياً : نصب الجزئين -المبتدأ و الخبر- يقول العيزري :

(لعلّ) أخت (ليت) في العمل ، وعن بعض أصحاب الفراء أنّها تنصب الجزئين في لغة حملاً على لغة في (ليت)[7] يعني نصبها الجزعين في قول الشاعر :

* يا ليتَ أيامَ الصّبا رَوَاجعا *

(١) سورة الأحزاب الآية/٦٣ .
(٢) سورة الشعراء الآية/٣ .
(٣) سورة البقرة الآية/٥٣ .
(٤) سورة الشعراء الآية/٤٠ .
(٥) سورة عبس الآية/٣ .
(٦) سورة يوسف الآية/٦٢ .
(٧) مدني الأريب بحاصل مغني اللبيب لشمس الدين العيزري ت ٨٠٨هـ . ص/٥٨٦ رسالة دكتوراة تحقيق ودراسة وداد لآل بجامعة أم القرى .

ويقول صاحب المصباح : ليت حرف تمنٍ ، تقول : (ليت زيداً قائمٌ) إذا تمنيت قيامه ، ونصب الجزئين بها معاً لغة ، فيقال : (ليت زيداً قائماً) وبعضهم يحكى هذه اللغة في جميع أخواتها ،وفي الشّاذ[1] (إنّا من المجرمين منتقمين)[2]. بنصب الجزءين ويقول الرضي : ويجوز عند بعض أصحاب الفراء نصب الجزئين بالخمسة الباقية ... كما رووا عنه عليه الصلاة والسلام : (إنّ قعر جهنم لسبعين خريفاً) وأنشدوا :

كأنّ أذنيه إذا تَشَوَّفا * قادمةً أو قلماً محرّفا

وذلك أنّ اسم (كأنّ) مشبّه وخبره مشبّه به ، فهما مفعولان لشبّهت : الأول مفعول بلا جار ، والثاني : مفعول بحرف جر[3] وقال ابن يعيش : بعضهم ينصب الاسم والخبر بعد (ليت) تشبيهاً لها بـ (وَدِدْتُ) و (تمنّيتُ) لأنّها في معناهما، وهي لغة بني تميم ، يقولون :(ليت زيداً قائماً) كما يقولون : (ظننتُ زيداً قائماً) وعليه الكوفيون[4].

وفي منحة الجليل أنّ جماعة من العلماء منهم ابن سيده قد حكوا أنّ قوماً من العرب ينصبون بـ (إنّ) وأخواتها الاسم والخبر جميعاً،واستشهدوا على ذلك بقول الشاعر :

إذا اسْوَدَّ جُنْحُ الليل فلتأت ولْتَكُنْ

خُطاكَ خِفافا إنّ حرّاسَنا أسْدا

---

(١) سورة السجدة الآية/٢٢ .
(٢) المصباح المنير مادة (ليت) .
(٣) شرح الكافية للرضي ٣٣٤/٤ ، ٣٣٥ .
(٤) شرح المفصل ١٠٤/١ .

وبقول محمد بن ذؤيب العُماني الفُقيمي الراجز يصف فرساً :

كأنّ أذنيه إذا تشوّفا * قادمةً أو قلماً محرّفا

وبقول ذي الرُّمَّة :

كأنّ جلودَهنّ مموّهاتٍ * على أبشارِها ذهبا زلالا

وبقول الآخر

* يا ليتَ أيامَ الصّبا رواجعا *

وزعم ابن سلاّم أنّ لغة جماعة من تميم -هم قوم رؤبة بن العجّاج- نصب الجزئين بـ (إنّ) وأخواتها ، وينسب ذلك أبو حنيفة الدينوري إلى تميم عامة . وجمهرة النحاة لا يسلّمون ذلك كلّه ، وعندهم أنّ المنصوب الثاني منصوب بعامل محذوف ، وذلك العامل المحذوف هو خبر (إنّ) وكأنّه قال : (إنّ حراسَنا يشبهون أسْدا) والتقدير مع ليت : (يا ليت أيام الصّبا تكون رواجع)[1] .

وقد ذكر السّهيلي هذه اللغة فقال : ومن العرب من أعملها في الاسمين جميعاً ، وهو قويّ في القياس ؛ لأنها دخلت لمعان في الجملة ، فليس أحد الاسمين أولى بأن تعمل فيه من الآخر ، قال الراجز :

إنّ العجوزَ خبّةً جَرُوزا * تأكلُ كلَّ ليلةٍ قفيزا[2]

ولم يتيسّر لي من نصوص العربية لعمل (لعل) في نصب الجزئين سوى ما حكاه يونس من قولهم :(لعلّك إياك منطلقا) وأوِّل : (تُوجد منطلقا)[3] .

---

(١) انظر منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ٣٤٧/١ و ٣٤٨ ، للشيخ محمد محي الدين عبدالحميد ، وحاشية الصبان على الأشموني ٢٦٩/١ ، وهمع الهوامع ١٣٤/١ ، والدراللوامع ١١١/١ ، ١١٢ ، واللسان ٣٧٣/١٢ مادة (ليت) وبدائع الفوائد ٦٦/٢ ، وحاشية الخضري على ابن عقيل ١٣٠/١ .

(٢) نتائج الفكر للسّهيلي ص/٣٤٣ .

(٣) مدني الأريب بحاصل مغني اللبيب ص/٥٨٦ .

وما ذكره الخضري من التمثيل بقولهم: (لعلّ أباك قائماً)[1] وبعد – فإنّ هذه اللغة وهي نصب الجزئين بـ (لعلّ) تتأكد عندي بالأمور الآتية :

١ – أنّ (ليت) ورد النقل بها في نصب الجزئين في قوله :

* يا ليتَ أيامَ الصّبا رواجعا *

و(لعلّ)أخت لها من معدنها ووادِيها، وقد وردت بمعنى :(ليت) في قوله تعالى : ﴿لعلي أبلغ الأسبابَ . أسبابَ السموات فأطّلع﴾[2]كما سبق في معانيها، فهي في نصب الجزئين محمولة على(ليت) لكونهما طلبيتين ، وقد ترادفتا في الآية .

٢ – كونها وردت في الاستعمال العربي بمعنى : (ظنّ) و (ظنّ) من الأفعال التي تنصب مفعولين فلا غرابة أن تعمل (لعلّ) عمل (ظنّ) لكونهما مترادفتين ؛ ومن البيِّنّ أن الشئ يحمل على مرادفه عملا .

٣ – إنّ نصب الجزئين بالحروف السّتة لغة تميم ، وهو مذهب أصحاب الفراء ، والله أعلم .

٤ – حكاية يونس قولهم : (لعلّك إيّاك منطلقاً) .

ثالثاً : رفع الجزئين – المبتدأ والخبر – من ذلك قول الشاعر :

فلا تَبْدَها باللّوم قبلَ سؤالِها
لعلّ لها عذرٌ وأنت تلومُ[3]

وقد سمّى ذلك ابن هشام لحناً فقال : وأوّل لحن سُمع بالبصرة : (لعلّ لها عذرٌ وأنت تلومُ) .

---

(١) انظر حاشية الخضري على ابن عقيل ١٣٠/١ .

(٢) سورة غافر الآيتان/٣٦ ، ٣٧ .

(٣) مغني اللبيب ص/٢٨٧ ، والبيان والتبيين للجاحظ ٣٦٣/٢ ، ومجمع الأمثال للميداني١٩٢/٢ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ١٧٣/٥ .

قال ابن هشام : وهذا محتملٌ لتقدير ضمير الشأن كما في الحديث : (إنّ من أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة المصوّرون)[1] أي : إنّه[2].

ونظير الحديث ما ذكره ابن الأنباري من أنّه قد رُوى أنّ أناساً قالوا : (إنّ بك زيدٌ مأخوذٌ) فلم تعمل (إنّ) لضعفها[3].

ويتبين لنا ممّا تقدّم أنّ بعض العرب يهمل (إنّ) وأخواتها دون أن تتصل بها (ما) الزائدة إجراء لها مجرى (كان) الزائدة لقرابة ما بينهما ، حيث يجمع بين (كان وإنّ) نسخ حكم المبتدأ فكما أنّ (كان) الزائدة توجد في الكلام دون عمل أو إسناد كما في قولهم : (ما كان أصحّ علمَ مَنْ تقدّما) فكذلك (إنّ) و (لعلّ) فيما تقدّم ، وإنّما جئ بهما لقصد التوكيد كما هو شأن الحروف الزائدة[4].

مثل ما في الشواهد السابقة ، كما تحتمل أن تكون (لعلّ وإنّ) في الأمثلة السابقة عاملتين وذلك على تقدير ضمير الشأن .

رابعاً : كان مقتضى القياس أن تعمل (لعلّ) عمل (عسى) لأنّها من معدنها ووواديها ، فترفع الاسم وتنصب الخبر كما عملت (عسى) عملها فنصبت الاسم ورفعت الخبر ، أي أنّهما تتقارضان العمل لاتحادهما معنى ، وبيان ذلك أنّ (عسى) تأتي على ضربين :

---

(١) صحيح البخاري ٢١٥/٧ ، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري ٣٨٢/١٠ حديث رقم ٥٩٥٠ .

(٢) انظر المغني ص/٢٨٧ ، ومدني الأريب بحاصل مغني اللبيب ص/٥٨٨ ، وشرح الكافية للرضي ٣٧٦/٤ .

(٣) انظر الانصاف ص/١٧٧ ، ١٨٠ .

(٤) انظر مدني الأريب بحاصل مغني اللبيب ص/٥٨٨ .

الأول : رفع المبتدأ ونصب الخبر ، وهذا هو الغالب والكثير حملاً على أخواتها من أفعال المقاربة كما في قوله تعالى : ﴿عسى ربُّكم أن يرحمكم﴾[1] حيث رفعت الاسم ونصبت الخبر محلاً وذلك على الغالب .

الثاني : نصب المبتدأ ورفع الخبر ؛ حملاً لها على (لعلّ) وذلك أنّ سيبويه -رحمه الله- يرى أنّ (عسى) قد تكون حرفاً دالاً على التّرجي مثل : (لعلّ) وأنّها على مذهبه تكون عاملة عمل (إنّ) فتنصب الاسم وترفع الخبر ، وذلك في حالة واحدة ، وهي أن يتّصل بها ضمير نصب ، نحو قول الشاعر :

* فقلتُ : عساها نارُ كأسٍ وعلّها *

ومثله قول الرّاجز :

تقول بنتي : قد أنى أناكَ * يا أ بتاعلّك أو عساكَ

ومثله قول عمران بن حطّان الخارجي :

ولى نفس أقولُ لها إذا ما * تنازعُني : لعلّى أو عساني

ولهذا نجد ابن هشام عدّ هذه الحروف سبعة : الستّة التي عدّها الناظم وابن عقيل ، والسّابع : (عسى) عند سيبويه وجماعة من النحاة[2] .

يقول سيبويه : و(ليت) تمنٍ ، و (لعَلّ وعسى) طمع واشفاق[3] ويقول أيضاً : وأما قولهم :(عساكَ) الكاف منصوبة . قال الراجز وهو رؤبة :

* يا أبتا علّك أو عساكَ *

---

(١) سورة الإسراء الآية/٨ .

(٢) انظر منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ص/٣٢٢ ، ٢٤٥ .

(٣) الكتاب ٢٣٣/٤ طبعة هارون .

والدليل على أنّها منصوبة أنّك إذا عَنَيْتَ نفسك كانت علامتك : (نى) قال عمران بن حطّان :

ولى نفسٌ أقول لها إذا ما * تنازعُني:لعلّي أو عساني

فلو كانت الكاف مجرورة لقال : عساي ، ولكنّهم جعلوها بمنزلة (لعلّ) في هذا الموقع[1].

ويقول ابن هشام : والسابع -يعني من أخوات (إنّ) - :

(عسى) في لُغيّة ، وهي بمعنى : (لعلّ) وشرط اسمه أن يكون ضميرا كقوله :

فقلت عساها نارُ كأسٍ وعلّها

.....

وهو حينئذٍ حرف وفاقاً للسيرافي ، ونقله عن سيبويه خلافاً للجمهور في إطلاق القول بفعليته ، ولابن السّراج في إطلاق القول بحرفيته[2].

غير أنّ عمل (لعلّ) عمل (عسى) وإن كان القياس يجيزه لأمرين : أحدهما : أن (لعلّ) نظيرة (عسى) معنى ، والعرب تحمل الشئ على نظيره كثيراً .

والآخر : ليكمل الشبه بينهما فتعمل هذه عمل تلك ، وتعمل تلك عمل هذه كما حدث في (ليس وما) النافية حيث أهملت الأولى حملاً على (ما) ، وعملت الثانية حملا على (ليس) لما بينهما من التقارب في المعنى . وذلك حيث إن شرط المتشابهين معنى أو لفظا جواز عمل أحدهما عمل الآخر أو صلاحية المعنى بوضع أحدهما موضع الآخر وكلاهما متحقق إلا أنّه لم يرد به نقل ولم يُسمع عن العرب ، والله أعلم .

---

(١) الكتاب ٢/٣٧٤ ، ٣٧٥ .

(٢) أوضح المسالك بعدة السّالك ١/٣٢٩ فما بعدها ، والتصريح بمضمون التوضيح ١/٢١٣ ، ٢١٤ .

خامساً : جرّ المبتدأ بـ (لعلّ) لفظاً في لغة عُقيل خاصة ، كقول الشاعر وهو كعب بن سعد الغنوي :

فقلتُ ادعُ أخرى وارفع الصوتَ جهرةً
لَعلّ أبي المغوارِ منكَ قريبُ

فـ (لعلّ) حرف جر شبيه بالزائد ، و (أبي) اسمها في محل نصب ، و(قريب) خبرها[1] ويؤكد عملها الجر أن الأصل فيما يختص بالاسماء أن يعمل الجر ، إذ عملها الجر في لغة عقيل قد جاء على الأصل . والله أعلم .

موقع جملة (لعل) :

تقع جملة (لعلّ) حالا كما في قوله تعالى : ﴿فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾[2]

جملة الترجي حال من ضمير المخاطب أو مفعول له ، أي : فاقصص القصص راجياً لتفكيرهم ، أو رجاء لتفكيرهم[3] .

وكذلك في قوله ﴿وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾[4] فجملة الترجي في محل نصب على الحال من الواو في (اركعوا) وما عطف عليه ، أي : افعلوا هذه الأمور حال كونكم راجين الفلاح[5] .

---

(١) انظر شرح الكافية ٣٧٣/٤ ، والانتصاف من الانصاف ص/٢٢١ ، ومغني اللبيب ٢٨٦/١ ، وهمع الهوامع للسيوطي ٣٣/٢ ، والدرر اللوامع ٣٣/٢ ، واللسان ٣٦٩/٩ مادة : (علّ) ، وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للشيخ خالد الأزهري ص/٥٢ ، ٥٣ .

(٢) سورة الأعراف الآية/١٧٦ .

(٣) حاشية الجمل على الجلالين ٢٠٩/٢ .

(٤) سورة الحج الآية/٧٧ .

(٥) حاشية الجمل على الجلالين ١٨٣/٢ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ محمد عبدالخالق عضيمة ١٨١/٣/٣ ، ١٨٢ .

مسائل الخلاف في (لعل) :

هناك مسائل عديدة اختلف فيها أهل العربية : منها ما تشترك فيه (لعلّ) مع أخواتها ، ومنها ما يختص بها دونهن سواء أكان ذلك في أولها أم في آخرها أو ما يقع في جوابها وإليك البيان :

أولا : المسائل الخاصة بـ (لعلّ)

المسألة الأولى :

الخلاف في اللام الأولى من(لعل) أهي زائدة أم أصلية ؟ في هذه المسألة مذهبان عرض لهما ابن الأنباري في المسألة السادسة والعشرين .

فالكوفيون يرون أنها أصلية محتجين بأنّ (لعلّ) حرف وحروف الحروف كلها أصلية ؛ لأنّ حروف الزيادة التي هي : الهمزة والألف والياء والواو والميم والتاء والنّون ... الخ والتي يجمعها قولك : سألتمونيها إنّما تختص بالأسماء والأفعال ، فأمّا الحروف فلا يدخلها شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة ، بل يُحكم على حروفها كلها بأنها أصلية في كل مكان على كل حال ، ألا ترى أنّ الألف لا تكون في الأسماء والأفعال إلا زائدة أو منقلبة ، ولا يجوز أن يُحكم عليها في (ما-لا-يا) بأنها زائدة أو منقلبة بل نحكم عليها بأنها أصلية ؛ لأن الحروف لا يدخلها ذلك فدلّ ذلك على أنّ اللام أصلية .

وكذلك اللام خاصة لا تكاد تُزاد فيما يجوز فيه الزيادة إلا شاذّاً نحو : (زَيْدَلٍ) و (عَبْدَلٍ) و (فَحْجَلٍ) في كلمات معدودة فإذا كانت اللام لا تُزاد فيما يجوز فيه الزيادة إلا على طريق الشذوذ فكيف يحكم بزيادتها فيما لا يجوز فيه الزيادة بحال[1]؟! وقد اختار ابن الأنباري مذهب الكوفيين على الرغم من أنّ الكوفيين

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ص/٢١٨ ، ٢١٩ واللسان (علّ) وشرح الكافية ٤/٣٧٤ وشرح المفصل ٨/٨٨ .

ذهبوا إلى القول بالتركيب في كثير من الأدوات مثل (لكنّ وإلاّ وكم وكأنّ)[1] .

وأما البصريون فقد ذهبوا إلى أنها زائدة محتجين بأنها قد وردت عارية عن اللام في استعمالاتهم في قول نافع بن سعد الطائي :

ولست بلوّامٍ على الأمر بعدما * يفوتُ ولكن علّ أن أتقدّما

أراد (لعل) وقال العُجير السلُّولي .

لكَ الخيرُ علّلْنا بها،علّ ساعةً * تمرُّ وسهواءً من الليل يذهبُ

وقال الآخر :

علّ صروفَ الدهرِأو دُولاتِها * تُدلْنا اللّمّة من لمّاتِها

وقال الآخر :

ولا تُهينَ الفقيرَ علّكَ أنْ * تَرْكَعَ يوماً والدهرُقدْ رفعَهْ

وقول الآخر :

* يا أبتاعلّكَ أو عساكا *

وقالت أمُّ النُّحيف وهو سعدُ بن قُرط :

تَرَبَّصْ بهاالأيامَ علّ صروفَها * سترمي بها في جَاحِمٍ مُتَسَعِّر

أراد : لعل

فلما وجدناهم يستعملونها عارية عن اللام في معنى إثباتها دلّنا ذلك على أنّها زائدة ، ألا ترى أنّا حكمنا بأنّ اللام في (زيدل وعبدل وأولالك) وما أشبه ذلك زائدة ؛ لأنّا نقول في معناه (زيد وعبد وأولاك) وحكمنا بأنّ الهمزة في (النئدلان) وهو : الكابوس زائدة لأنّا نقول في معناه (الندلان) وكذلك بأنّ النون في (عَرَنْتَن) زائدة ؛ لأنّا نقول في معناه (عَرْتَن) بغير النون الأولى .

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١/١٧٦، ٤٦٥، ٤٦٦، والانصاف ص/٢٦٣ .

والذي يدلّ على أنها زائدة أنّ هذه الأحرف - نعني إنّ وأخواتها - إنّما عملت النصب والرفع لشبه الفعل ؛ لأنّ (أنّ) مثل : (مدّ) و (ليت) مثل : (ليس) و (لكنّ) أصلها :

(كِنّ)[1] رُكّبت معها (لا) كما رُكّبت (لو) مع (لا) فقيل : (لكنّ) و(كأنّ) أصلها : (أنّ) أدْخِلتْ عليها كاف التشبيه[2]. فلم تدخل اللام إلا لأنّ معناها : (إنّ) وهي -يعني (لكنّ)- بما وُصلت به من اللام والكاف في أولها بمنزلة قول الشاعر :

لَهِنَّكِ مِنْ عَبْسِيّةٍ لوسيمةٌ * على هَنَواتٍ كاذبٍ من يقولُها

وصل (إنّ) هاهنا بلام وهاء ، كما وصلها ثَمَّ بلام وكاف[3] وأرى أنّ ما ذكر في المعاني هو الصواب حيث إنّ (لكنّ) مركبة من (لا) و(الكاف) و (إنّ) فكذلك (لعل) أصلها : (علّ) زيدت عليها اللام ؛ إذ لو قلنا إنّ اللام أصلية في (لعل) لأدى ذلك إلى أن لا تكون (لعل) على وزن من أوزان الأفعال الثلاثية أو الرباعية ؛ لأنّ الثلاثية على ثلاثة أضرب : (فعَل) كضَرَب ، و (فعُل) كمكُث ،

---

(١) هذا تحريف على ابن الأنباري وسهو من المحقق والصواب ما ذكره الفراء في معاني القرآن وهو أنّ أصل (لكنّ) : (إنّ) فزيدت على (إنّ) لام وكاف فصارتا جميعاً حرفاً واحداً ، وقد احتج الفراء لمذهبه بدخول اللام في الخبر في قول الشاعر :

* ولكنّني من حبّها لكميد *

كميد :أي حزين يقال الكمَدَ بفتحتين الحزن المكتوم وهو مصدرمن باب تَعِبَ وصاحبه كَمِدٌ وكميد . المصباح : كمد

(٢) كان حق الكاف أن تعمل والدليل على ذلك أن حروف الجر لا تُعلَّق ولا تُلغي لاختصاصها وقد ظهرأثر ذلك في فتح همزة (إنّ)في (كأنّ) كمافُتحت مع أخواتهامن حروف الجر مثل قوله تعالى:﴿ذلك بأنّ الله هو الحق﴾الحج رقم الآية : ٦٢ (أنّ) ومعموليها في محل جر بالباء ، إلا أنّ الكاف لمّا صارت كالجزء من (كأنّ) لم تعمل في (أنّ) ومعموليهاالجر ؛ لأنّ جزء الشيء لا يعمل فيه ، ولو أنّ أحداً قال بعملها هنا لكان صواباً ، وقد ذهب هذا المذهب الزجاج انظر الهمع ١٣٣/١ ، ١٣٤ .

(٣) معاني القرآن للفراء ١٥٥/١ ، ١٥٦ .

و (فعِل) كعَلِم ، وأما الرباعية فليس لها إلا وزن واحد ، وهو (فَعْلَلَ) نحو : دَحْرَجَ وسَرْهَفَ ، فكان يؤدي إلى أن يبطل عملها ، فوجب أن يُحكم بزيادتها؛لتكون على وزن الفعل كسائر أخواتها ، فصارت بمنزلة زيادة (لا والكاف) في (لكنّ) عندكم ، فإنّه إذا جاز أن تحكموا بزيادة لا والكاف في (لكنّ) وهما حرفان ، وأحدهما ليس من حروف الزيادة ، فلئن يجوز أن يُحكم هاهنا بزيادة اللام وهي حرف من حروف الزيادة كان ذلك طريق الأوْلى[1].

ويرى الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد أنّه يجوز أن يكون الأصل (لعل) والعرب حذفت منها اللام ، ويجوز العكس بأن يكون الأصل (علّ) والعرب زادت عليها اللام ، ويجوز أن يكون كلّ واحد منهما أصلاً برأسه ، ولأنّ العرب قد تلعبت في (لعلّ) كثيراً ؛ فقد أبدلوا من

عينها غيناً فقالوا (لغنّ) وأبدلوا عينها همزة ولا مها الأخيرة نوناً فقالوا : (لأنّ) وأبدلوا اللام الأخيرة نوناً مع حذف اللام الأولى فقالوا : (عنّ) وزادوا على ذلك فأبدلوا العين همزة فقالوا : أنّ ، فلم يبق من حروفها الأصلية شيء ، وهذه كلّها لغاتٌ من لغات العرب ، وليست إحداهنّ بأن تكون أصلاً أولى من غيرها[2] .

تعقيب :

يتبين مما سبق أنّ الكوفيين حكموا بأصالة اللام الأولى في (لعل) محتجين بأمرين :

أحدهما :أنّ (لعل) حرف وحروف الحروف أصلية .

---

(١) انظر الانصاف ص/٢٢٤ ، وشرح المفصل ٨٧/٨ .

(٢) انظر الانتصاف من الإنصاف ص/٢١٩ ، ٢٢٠ وانظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول الحروف والأدوات ٥٩٨/١ .

والآخر : أنّ زيادة اللام نادرة فيما تجوز فيه الزيادة .

وأزيدعلى ما تقدم ثالثاً،وهوأن الزيادةوالحذف تصريف والتصريف لا يدخل الحروف .كما يتَبيّن أنّ البصريين ذهبوا إلى زيادة اللام الأولى محتجين بالأمور الآتية :

١- ورود الاستعمال بحذف اللام الأولى .

٢ - القياس على ما زيدت فيه اللام من نحو : زيدل

وعبدل وفحجل وأولا لك .

٣ - أنّ القول بأصالة اللام الأولى يبعد شبهها بالفعل

الثلاثي والرباعي ، الأمر الذي يفضي ببطلان عملها ،

وهو خلاف الواقع والشائع .

ومن هنا أرى أنّ المذهبين متعادلان لتكافؤ أدلتهما وورود الاستعمال العربي بـ (لعل وعلّ) كليهما ، والله أعلم .

المسألة الثانية :

الخلاف في نصب المضارع المقرون بالفاء بعد (لعل) اختلف في هذه المسألة البصريون والكوفيون ، وأشار إلى ذلك الخلاف ابن مالك في قوله :

والفعلُ بعدَ الفاءِ في الرجا نُصب

كنصب ما إلى التمني ينتسب[1]

وهذا البيت يدل على أنّ ابن مالك هواه مع الكوفيين فيما نزعوا إليه ، يؤكد ذلك قوله في شواهد التوضيح والتصحيح :مطلب في وقوع (لعل) مثل

(١) انظر التصريح على التوضيح ٢٤٣/٢ ومغني اللبيب ١٥٥/١ .

(ليت) وجـواز الرفع والنصب في (فـيسُبُّ نَفسَه) ثم قـال : وفي (لا يدري لعله يستـغفرُ فـيسبُّ نَفسه) جواز الرفع باعتبار عطف الفعل على الفعل ، وجواز النصب باعتبار جعْل (فيسبَّ) جواباً لـ (لعل) فإنّهامثلُ (ليت) في اقتضائها جواباً منصوباً ، وهو ممّا خفي على أكثر النحويين[1] وما ذهب إليه ابن مالك في ذلك هو يوافق ما في المعاني للفراء كما سيأتي .

يقول ابن هشام:(وألحقَ الفرّاء التّرجّيَ بالتّمني بدليل قراءة حفص :

(فـأطَّلِعَ)[2] بالنصب[3] أي نصب الفعل المقرون بالفاء بعده بـ (أنْ) مضمرة وجوباً ؛ لكونه في جواب (لعلي أبلغ الأسباب) .

يقول الفراء : وقوله ﴿لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلعُ﴾ بالرفع يرده على قوله : (أبلغُ) .

ومن جعله جواباً لـ (لعلى) نصبه ، وقد قرأ به بعض القرّاء[4] قال : وأنشد ني بعض العرب :

علّ صروفَ الدهرِ أودولاتِها * يُـدِلْننا الـلّمّة من لّـاتِـها

فتسـتريحَ النّفـسُ من زَفْراتِها

فنصب على الجواب بـ (لعل)[5]

وهذا الذي ذكره الفراء في المعاني يدلّ على أنّ المضارع المقرون بالفاء في جواب (لعل) بجوز فيه الرفع استئنافاً والنصب على توجيهين،وقد اختار

---

(١) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك ص/١٥٥ .

(٢) سورة غافر الآية /٣٧ ، ونصّ الشاهد منها : (لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع) .

(٣) أوضح المسالك بعدة السالك ١٩١/٤ وشرح المفصل لابن يعيش ٨٦/٨ .

(٤) وهو حفص (يعني بنصب العين من (أطلع) بتقدير (أنْ) وله وجهان : أحدهما : أنه جواب الأمر في (ابن لي) والآخر أنه جواب الترجي في (لعل) حملاً على التمني في مذهب الكوفيين .

(٥) معاني القرآن للفراء ٩/٢ ، وانظر التصريح بحاشية يس ٢٣٨/٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ .

مذهب الفراء في نصب الجواب بعد (لعل) جماعة من أهل العربية منهم ابن مالك كما جاء في الألفية وأبوحيّان في الارتشاف والدنوشري كما ذكره ياسين في حاشيته على التصريح[1] .

أما البصريون فيرون أنّ الترجي ليس له جواب منصوب ، وتأوّلوا قراءة النصب ، بأنّ (لعل) أشربت معنى (ليت) لكثرة استعمالها في توقع المرجو ، وتوقع المرجو ملازم للتمني ، وفي الارتشاف : وسماع الجزم بعد الترجي يدلّ على صحة مذهب الفراء ومن وافقه من الكوفيين[2] .

ويترجح عندي مذهب الكوفيين لسلامته من الاعتراضات والإشكالات ، حيث لا تأويل فيه ، ومالا تأويل فيه أولى من غيره ، وماذا علينا أن نقول : إنّ (لعل) قيست على (ليت) لأنهما طلبيتان وقريبتان في المعنى ، والشيء يقاس على غيره إذا كان بينهما أمر جامع ، وقد ذهب إلى ذلك بعض النحاة مثل الأخفش في قياسه (لعل) على (ليت) في وقوع (أنّ) بعدها[3] نحو :(لعل أنّ زيداً قائم) ، كما قالوا : (ليت أنّ زيداً قائم) .وقياس الفراء نصب الجواب بعد (لعل) على نصبه بعد (ليت) وسماع الجزم بعد (لعل) عند حذف الفاء قياساً على (ليت) هذه الأمور مجتمعة ترجح مذهب الكوفيين وتجعله في منزلة عالية من القبول .

المسألة الثالثة :

الخلاف بين البصريين والكوفيين في مجئ (لعل) للاستفهام .

البصريون لا يثبتون ذلك ، وأمّا الكوفيون فقد ذهبوا إلى أنّها تأتي

(١) انظر التصريح على التوضيح بحاشية ياسين ٢/٢٤٣ .
(٢) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .
(٣) انظر شرح الكافية للرضي ٤/٣٣٥ تحقيق د/يوسف حسن عمر .

للاستفهام ، ويقوي مذهبهم في ذلك تعليق فعل القلب بها كما في قوله تعالى :﴿وإنْ أدرَي لعله فتنة لكم﴾[1]

فـ (لعل) معلّقة للفعل (أدري)عند الكوفيين ، فلم يعمل في لفظ الجملة بعد (لعل) .ومنه قوله تعالى : ﴿لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾[2]

وقوله تعالى : ﴿وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً﴾[3]

وقوله تعالى : ﴿وما يدريك لعل الساعة قريب﴾[4] .

فهذا التعليق الذي جرى في الآيات المذكورة حمل الكوفيين على جعْل (لعل) استفهاماً ، مثلُها في ذلك مثلُ التعليق بأداة الاستفهام كما في قوله تعالى :﴿ولم أدر ما حسابيه﴾[5]

وقوله تعالى ﴿وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون﴾[6]

وقد ذكره ابن هشام في المغني فقال : الاستفهام أثبته الكوفيون ، ولهذا علّق بها الفعل في نحو قوله :

﴿لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾[7] ..

المسألة الرابعة :

الخلاف في إفادة (لعل) التعليل .

اختلف أهل العربية في دلالة (لعل) على التعليل ، فالجمهور أنّها على بابها،

---

(١) سورة الأنبياء الآية : ١١١ .
(٢) سورة الطلاق الآية : ١
(٣) سورة الأحزاب الآية : ٦٣ .
(٤) سورة الشورى الآية : ١٧ .
(٥) سورة الحاقة الآية : ٢٦ .
(٦) سورة الأنبياء الآية : ١٠٩ .
(٧) انظر المغني ٢٨٨/١ ،والبحر المحيط لأبي حيان ١٤٥/٦ ، ٣٤٤ ، ٤٢٧/٨ ،ودراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ محمد عبدالخالق عضيمة القسم الثالث ٤٥٣/٢ ، ٤٥٤ ،

وذهب الأخفش والكسائي إلى أنها تفيد التعليل ، قال الأخفش : يقول الرجل لصاحبه : (أفرغ عملك لعلنا نتغذى) و (اعمل عملك لعلك تأخذ أجرك لنتغذى ...) ومنه قوله تعالى ﴿فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى﴾[1] أي:ليتذكر ، قال ابن هشام في المغني : ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين ، أي : اذهبا على رجائكما[2] .

وفي البرهان قد مثّل الزركشي للتعليل بقوله تعالى :﴿فاتّبعوه واتقوا لعلكم ترحمون﴾[3] وقوله تعالى :﴿وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون﴾[4] أي : كي ، وجعل منه ثعلب ﴿لعله يتذكر﴾[5] أي : كي ، حكاه عنه صاحب المحكم[6] .

يقول الرضي : وقد اضطرب كلامهم في (لعل)[7] الواقعة في كلامه تعالى لاستحالة ترقُّب غير الموثوق بحصوله عليه تعالى.

قال قطرب وأبو علي : معناها : التعليل ، فمعنى :﴿وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾[8]أي : لتفلحوا .

ولا يستقيم ذلك في قوله تعالى : ﴿وما يدريك لعل الساعة قريب﴾[9].

وقال بعضهم : هي لتحقيق مضمون الجملة التي بعدها ولا يطرد ذلك في قوله تعالى : ﴿لعله يتذكر أو يخشى﴾[10]إذ لم يحصل من فرعون تذكر .

---

(١) سورة طه الآية : ٤٤ .
(٢) انظر التصريح ٢١٣/١ ، والمغني ٢٨٨/١ .
(٣) سورة الأنعام الآية/١٥٥ .
(٤) سورة النحل الآية/١٥ .
(٥) سورة طه الآية/٤٤ .
(٦) البرهان في علوم القرآن للشيخ محمد بدر الدين الزركشي ٣٩٤/٤ ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم .
(٧) يريد : بيان معناها .
(٨) سورة الحج الآية/٧٧ .
(٩) سورة الشورى الآية/١٧ .
(١٠) سورة طه الآية/٤٤ .

وأما قوله تعالى : ﴿آمنت أنّه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل﴾[1] فتوبة يأس لا معنى تحتها ، ولو كان تذكراً حقيقياً لقُبل منه[2].

وخالف في ذلك سيبويه والزمخشري وابن الشجري والعزّ بن عبدالسلام وغيرهم. فسيبويه[3] والزمخشري يستصحبان الأصل في معني (لعلّ) فيما ورد منها في كلام الله وهو الدلالة على الرجاء .

ويعلل الزمخشري عدم دلالتها على التعليل بأن شرط المتشابهين معنى أو لفظاً جواز عمل أحدهما عمل الآخر ، أو صلاحية المعنى بوضع أحدهما موضع الآخر ، لذلك منع مجئ (لعلّ) للتعليل حيث يجوز : (دخلت على المريض كي أعوده) ولا يجوز : (دخلت على المريض لعلّ أعوده)[4].

وأما العز بن عبدالسلام فيجعل ذلك من قبيل مجاز التشبيه أو التسبيب فيقول : وكذلك الترجي في (لعلّ) والتوقع في (عسى) يجوز أن يكونا مجازي تشبيه أو تسبيب .

أما مجاز التشبيه فلأن معاملته بالأمر والنهي والوعد والوعيد مشبه بمعاملة ملك عادل عامل عبيده بذلك على رجاء إجابتهم ، فإن كل من سمع الملك يأمر وينهى ويعد ويوعد يرجو إجابة المأمور وإنابته ، ولا سيما إذا كان الملك كريماً صدوقاً لا يخلف الميعاد .

وأما مجاز التسبيب فلأن رجاء الإجابة وما يترتب عليها من الفلاح مسبّب عن لين الخطاب وحسن التّرغيب والترهيب في حقّ العبيد ، فكذلك أمر

---

(١) سورة يونس الآية/ ٩٠ .
(٢) شرح الكافية للرضي ٣٣٣/٤ والمغني ٢٨٨/١ .
(٣) انظر الكتاب ١٤٨/٢ ، ٢٣٣/٤ ، وشرح الكافية للرضي ٣٣٢/٤ ، والأمالي الشجرية ٥١/١ .
(٤) انظر حاشية الصبان على الأشموني ٢٧١/١ .

الرّب ونهيه مع وعيده وإيعاده يوجبان لكل من سمعهما خوفاً ورجاء ، لا يوجد مثلهما في حق غيره ، ويحقق ذلك أن الكلام المنفر لا يتوقع منه إجابة ، والكلام اللين المرغب يتوقع كل من سمعه الإجابة والإنابة ، ولذلك قيل لموسى وهارون : ﴿فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾ لما كان القول اللين سبباً للتذكروا لخشية أمرهما به لتقوم عليه الحجة،فهذاالرجاء المتعلق بكلامه ...[1]

وأما ابن الشجري فيجوّز في (لعلّ) في قوله {لعله يتذكر أو يخشى} ثلاثة أوجه حيث يقول : ويقال في قوله تعالى : ﴿لعلكم تعقلون – ولعلكم تذكرون – ولعلكم تتقون﴾ ونحو ذلك مما ورد في كلامه القديم كيف وقع في كلام الله تعالى ، و(لعلّ) إنما هو حرف موضوع للرجاء ، والراجي شاكّ ، بدلالة أنك تقول : لعلي أدخل الجنة ، وأرجو أن أدخل الجنة ، ولا تقول : أرجو أن يدخل النبيُّ –ﷺ– الجنة ، ولا : لعل النبيَّ –ﷺ– يدخل الجنة ؛ لأنك على غير يقين من دخولك الجنة ، وغير شاكّ في دخول النبي –ﷺ– الجنة .

وعن هذا السؤال ثلاثة أجوبة :

أحدها : أن ما جاء من هذا في كلامه –سبحانه– فهو على شك المخاطبين فكأنه قيل : افعلوا ذلك على الرجاء منكم والطمع أن تعقلوا ، وأن تذكروا ، وأن تتقوا ، وإلى هذا ذهب سيبويه في قوله عز وجل ﴿اذهبا إلى فرعون إنه طغى ، فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾[2]

قال معناه : اذهبا على طمعكما ورجائكما أن يتذكر أو يخشى .

---

(١) كتاب الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز ص/٢٥ ، ٢٦ للعز بن عبدالسلام مطبعة عامره عثمان قره حصاري ١٣١٢هـ .

(٢) سورة طه الآيتان / ٤٣ ، ٤٤ .

والثاني : أن العرب قد استعملت (لعلّ) مجردة من الشكّ بمعنى لام كي فالمعنى : لتعقلوا -ولتذكروا- ولتتقوا ، وعلى ذلك قول الشاعر :

وقلتم لنا كفوا الحروبَ لعلّنا
نكفّ ووثّقتم لنا كلّ مَوْثِقِ
فلمّا كففنا الحربَ كانت عهودُكم
كلمعِ سرابٍ في الملا متألّقِ

المعنى : كفوا الحروب لنكف ، ولو كانت(لعلّ) هناشكا لم يوثقوا لهم كل موثق .

والثالث : أن يكون (لعلّ) بمعنى التعريض للشيء كأنه قيل : افعلوا ذلك متعرضين لأن تعقلوا ، أو لأن تذكروا ، أو لأن تتقوا[1].

تعقيب :

بعد هذا الذي قدمت يتبين لنا أن ما ذهب إليه قطرب وأبو علي الفارسي من أنّ (لعلّ) للتعليل يقتضي أن تدخل (لعلّ) على المضارع فتنصبه بنفسها كما هو مذهب الكوفيين ، أو بأن مضمرة كما هو مذهب البصريين ، وقول من ادعى أنها للاستفهام كان مقتضاه ألا تعمل ؛ لأنّ (هل) غير مختصة وما لا يختص لا يعمل ، إذ الشئ إذ جاء بمعنى الشئ عمل عمله ، كما عملت (ما) النافية عمل (ليس) في لغة أهل الحجاز نحو قوله تعالى : ﴿ما هذا بشراً﴾[2] وذلك لكونها مرادفة لـ (ليس) و هذا يقوي مذهب سيبويه أنّها على أصلها في الدلالة على الرجاء أو الإشفاق ، والمراد بهما حمل المخاطبين عليهما ، وقد اختار مذهب سيبويه العلامة الرضي ، كما اختاره الزمخشري والعز بن عبدالسلام لخلوه من المحاذير .

---

(١) الأمالي الشجرية ١/٥٠-٥١ .
(٢) سورة يوسف الآية/٣١ .

والحق ما قاله سيبويه وهو أنّ الرجاء أو الإشفاق يتعلق بالمخاطبين ، وإنّما ذلك الأصل ألا تخرج الكلمة عن معناها بالكلية ، فـ (لعل) منه تعالى : حمل لنا على أن نرجو أو نشفق ، كما أنّ (أو) المفيدة للشكّ إذ وقعت في كلامه تعالى كانت للتشكيك أو الإبهام لا للشك ، تعالى الله عنه[1]

المسألة الخامسة :

الخلاف في تخفيف (لعلّ) .

ذكر هذه المسألة السّيوطي في الهمع فقال : لا تُخفّف (لعلّ) . وقال الفارسي : تُخفّف وتعمل في ضمير الشأن محذوفاً[2] .

هذا ما ذكره السّيوطي دون تفصيل أو بيان يوضح المراد من (لعل) كما لم يذكر من أسماء المخالفين سوى أبي علي الفارسي ، وأمّا غيره فلم يصرح به إلا إجمالاً ، وهم -في نظري- جمهور النحاة ، كما لم يذكر دليلاً لكل فريق ولا نوع (لعلّ) في ذلك : أهي حرف جر أم حرف ناسخ ؟ .

وقد بيّن ابن هشام في المغني هذه المسألة فقال : وقد مرّ أنّ عُقَيلاً يخفضون بها المبتدأ كقوله :

فقلتُ ادعُ أخرى وارفع الصوتَ جهرةً

لعل أبي المغوارِ منكَ قريبُ

وزعم الفارسي أنّه لا دليل في ذلك ؛ لأنّه يحتمل أنّ الأصل (لعله لأبي المغوار منك جوابٌ قريبٌ) فحذف موصوف قريب وضمير الشّأن ، ولام (لعل) الثانية تخفيفاً ، وأدغم الأولى في لام الجر ، ومن ثمّ كانت مكسورة ، ومن

---

(١) انظر شرح الكافية ٣٣٢/٤ ، ٣٣٣ بتحقيق الدكتور يوسف حسن عمر وحاشية الخضري على ابن عقيل ١٢٩/١ ، والكواكب الدرية ، للأهدل/٢٥٣ ، ٢٥٤ ، والأشموني بحاشية الصبان ٢٧١/١ .

(٢) الهمع ١٤٣/١ .

فـــتح فهـــو على لغة مـــن يقـــول : (المالُ لَزيدٍ) بالفتح .

يقول ابن هشام : وهذا تكلّف كثير ولم يثبت تخفيف (لعل) ثم هو محجوج بنقل الأئمة أنّ الجر بـ (لعل) لغة قوم بأعيانهم[1] ويُفهم من كلام ابن هشام إنكاره ما ذهب إليه أبو علي من تخفيف (لعل) وإعمالها في ضمير الشّان محذوفاً ، كما يُفهم من كلام أبي علي الفارسي إنكاره لغة الجر بـ (لعل) عند عُقيل ، وكلاهما لم يذكر دليلاً على دعواه .

والذي يظهر لي أنّ دليل المانعين تخفيف (لعل) عدم ورود السّماع به ، كما يظهر لي أنّ دليل أبي علي الفارسي في إجازته تخفيف (لعل) وإعمالها في ضمير الشّان محذوفاً قياساً على أخواتها (إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ) حيث عملت هذه مخفّفة ، وقد ذكر ذلك صاحب اللسان في لغاتها مثل (لَعَلْ - وعَلْ)[2] .

يقول السّيوطي : تُخفّف (إنّ) المكسورة فيبطل اختصاصها بالجملة الاسمية ويغلب إهمالها ، وقد تعمل على قلة ، وحالها إذا أعملت كحالها وهي مشدّدة ، إلا أنّها لا تعمل في الضمير إلا في ضرورة بخلاف المشدّدة ....[3]

ويقول ابن مالك في الألفية :

وخُفّفت (إنّ) فقلّ العمل * وتلزمُ اللامُ إذا ما تُهمل

وإن تُخفّف (أنّ) فاسمها استكنْ

والخبر اجعل جملة من بعد (أنْ)

وخُفّفت (كأنّ) أيضاً فنُوى

منصوبُها وثابتاً أيضاً رُوى

---

(١) مغني اللبيب بتحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ص/٢٨٦ .

(٢) انظر اللسان ٣٦٩/٩ ، ٣٧٠ (عَلّ) .

(٣) الهمع ١٤١/١ .

مثال إعمال (إنْ) مخففة : (إنْ زيداً قائمٌ) .

ومثال إعمال (أنْ) مخففة : (علمت أنْ زيد قائمٌ) أي : علمت أنّه – أي الحال والشّأن – زيدٌ قائمٌ .

ومثال إعمال (كأنْ) مخففة قول الشاعر :

أزف التّرحّل غيرَ أنّ ركابَنا * لما تزلْ برحالنا وكأنْ قدِ

وقول الآخر :

وصدرٍ مشرقِ النّحر * كأنْ ثدييه حُقّانِ[1]

أمّا (لكنّ) فيقول السيوطي : تخفّف (لكنّ) فلا تعمل أصلاً لعدم سماعه ، وعُلّل بمباينة لفظها لفظ الفعل وبزوال موجب إعمالها وهو الاختصاص ؛ إذ صارت يليها الاسم والفعل . وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياساً على (إنّ وأنّ وكأنّ)[2] .

تعقيب :

بعد هذا العرض لبيان الخلاف بين الجمهور وأبي علي الفارسي في تخفيف (لعل) بحذف اللام الثانية من اللام الأخيرة وإعمالها في ضمير الشّأن محذوفاً يتضح أنّ دليل المنع عند الجمهور ندرة الاستعمال كما منعوا عمل (لكنْ) المخفّفة كذلك ، وأنّ دليل أبي علي الفارسي قياس (لعل) على أخواته المضعفات حيث خُفّفت وأعملت ، كما أجاز يونس والأخفش إعمال (لكنْ) مخففة قياساً على (إنّ وأنّ وكأنّ) المخففات .والله أعلم .

---

(١) انظر ابن عقيل بمنحة الجليل ص/٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، واللسان لابن منظور ٢٤٣/١ ، ٢٤٥ مؤسسة التأريخ العربي دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان .

(٢) الهمع ١٤٣/١

المسألة السادسة :

الخلاف في مجرور (لعلّ) في لغة عُقيل :أهو في محل رفع أم في محل نصب ؟

اختلف أهل العربية في محل مجرور (لعلّ) في لغة عُقيل على مذهبين :

الأول : يرى ابن هشام أنّه في محل رفع مبتدأ ، حيث يقول : واعلم أنّ مجرور (لعلّ) في موضع رفع بالابتداء لتنزيل (لعلّ) منزلة الجار الزائد نحو : (بحسبك درهم)بجامع ما بينهما من عدم التّعلّق بعامل ، وقوله :(قريب) في قول الشاعر:

فقلت : ادعُ أخرى وارفع الصوتَ جهرةً

لعلّ أبي المغوارِ منك قريبُ

هو خبر ذلك المبتدأ ، ومثله :(لولاي لكان كذا) على قول سيبويه إنّ (لولا)جارّة ، وقولك :

(ربّ رجلٍ يقول ذلك) .....[1]

ويظهر من كلام ابن هشام أنه قاس (لعلّ) على حرف الجر الزائد في (بحسبك درهم) وحرف الجر الشبيه بالزائد في (لولاي لكان كذا) على مذهب سيبويه و(رُبَّ) في قولهم : (ربّ رجلٍ يقول ذلك) حيث يجمع بين (لعلّ) وهذه الحروف أمر يشملها جميعها وهو عدم التّعلّق بعامل ، وأنّها تعمل في اللفظ لا في المحل ، وهو عكس التعليق . والآخر : أنّه في محل نصب ، وأنّ (لعلّ) عاملة عمل (إنّ) وهذا الرأي استُفيد من قول ابن هشام : وعُقيل يجيز جر اسمها وكسر لامها الأخيرة.. في قول الشاعر[2]

* لعلّ أبي المغوارِ منك قريبُ *

يقول الشيخ خالد : وظاهر كلامه هنا أنّها في حال الجر عاملة عمل (إنّ) وأنّ اسمها في موضع نصب وخالف ذلك في المغني[1]

تعقيب :

هذان الرأيان لابن هشام في مسألة واحدة ، ومثلُه في ذلك مثلُ الأخفش وغيره من أهل العربية ممن تتعدّد آراؤهم في المسألةالواحدة ،وقداستُفيد الرأيان من قول ابن هشام : وعُقَيل يجيز جر اسمها... الخ ، ومعنى هذا أنّ (لعل) عاملة الجر في لغة عُقيل في لفظ الاسم بعدها ، وهذا الاسم يحتمل أنْ يكون في محل رفع مبتدأ حملاً لها على حرف الجر الزائد أو الشبيه به مثل (لولا) عند سيبويه ، و(ربّ) عند الجمهور ، وأن يكون في محل نصب حملاً لها على أخواتها حيث عملت النصب والرفع تشبيهاً لها بالفعل ، ولّما كانت (لعلّ) قد تجاذبها شبهان :

أحدهما : حرف الجر الزائد أو الشبيه به كما أسلفت .

والآخر : أخواتها .

فقد دعا هذا التجاذب ابن هشام إلى القولين السابقين ، وهما عندي متكافئان لتكافؤ أدلتهما .

ويعلل بعضهم الجر بـ (لعلّ) في لغة عقيل ؛ أنّ الأصل فيما يختص بالأسماء من الحروف أن يعمل الجر[2] وعليه يكون عملها الجرّ في لغة عُقيل من قبل هذا الأصل .

---

(١) انظر التصريح للشيخ خالد الأزهري ٢١٣/١ ، والمغني ص/٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٢) انظر مدني الأريب للعيزري/٥٨٦ .

المسألة السابعة :

الخلاف في جزم المضارع في جواب(لعلّ)عندسقوط الفاء .

هذه المسألة عرض لها ابن هشام في المغني فقال : وذكر ابن مالك في شرح العمدة فقال : إنّ الفعل قد يُجزم بـ (لعلّ) -أي : بعد لعلّ- عند سقوط الفاء وأنشد :

لعلّ التفاتاً منكَ نحوي مقدّرٌ
يَمِلْ بكَ من بعدِ القساوةِ للرِّحمِ

وهو غريب[1]

ونصُّ ابن مالك في العمدة بعد أن عرض لجزم المضارع بعد أنواع الطلب عند سقوط الفاء قال : وقلّ من يذكر للترجي جواباً منصوباً مع الفاء ومجزوماً دون الفاء ، ويشهد للجزم قول الشاعر وذكر البيت:لعلّ التفاتاً ...[2]

هذا ما ذكره ابن مالك في عمدة الحافظ ونقله عنه ابن هشام في المغني دون تعليق أو تعقيب ، والذي يظهر لي من نص ابن مالك في قوله : وقلّ من يذكر للترجي جواباً منصوباً مع الفاء ومجزوماً دون الفاء يدلّ على أنّ أكثر النحاة لم يتعرض لهذه المسألة ، ولم يتنبه لها أحد سوى ابن مالك ، ووجه الجواز عند ابن مالك في هذه المسألة قياس (لعلّ) على غيرها من أنواع الطلب كالأمر والنهي والاستفهام والتمني فإذا وقع المضارع في جوابها دون الفاء فإنّه يُجزم كما قال ابن مالك :

وبعدَ غيرِ النفي جزماً اعتمدْ إنْ تسقطِ الفا والجزاءُ قدْ قُصِدْ

---

(١) المغني ١/١٥٥ ، وشرح شواهد المغني ص/٤٥٤ للسيوطي ، وحاشية الدسوقي على المغني ١/١٦٧ لمصطفى محمد عرفة الدسوقي ، المطبعة الحميدية بمصر ١٣٥٨هـ .

(٢) انظر شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١/٣٤٦ ، ٣٤٧ لجمال الدين محمد بن مالك ت٦٧٢هـ تحقيق عدنان عبدالرحمن الدّوري مطبعة العاني بغداد ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ت٩١١هـ ص/٤٥٤ تحقيق أحمد ظافر كوجان دمشق ١٩٦٦م ، وحاشية الدسوقي على المغني ١/١٦٧ .

المسألة الثامنة :

الخلاف في وقوع الماضي في خبرها .

منع مبرمان وقوع الماضي خبرا لـ(لعلّ) فلا يقال : (لعلّ زيدا قام) وكذلك الحريري وغيرهما[1]. وأجازه ابن هشام حيث قال : ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضياً خلافا للحريري[2]،وفي الحديث:«وما يدريك لعلَّ الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ماشئتم فقدغفرت لكم»[3]وقال الشاعر:

وبُدِّلتُ قرحاً دامياً بعد صحة
لعلّ منايانا تحولْنَ أبؤسا

وأنشد سيبويه :

أعدْ نظراً يا عبدَ قيس لعلّما
أضاءتْ. لكَ النّارُ الحمارَ المقيدا

ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر (ليت) وهي بمنزلة (لعلّ) نحو :﴿يا ليتني متُّ قبل هذا وكنت نسياً منسيا﴾[4]و﴿يا ليتني كنت ترابا[5]﴾ و ﴿يا ليتني قدمت لحياتي﴾[6]و ﴿[7]يا ليتني كنت معهم﴾[8].

---

(١) انظر المغني ٢٨٨/١ ، والهمع ١٣٥/١ .
(٢) درة الغواص ص/١٧ ، ط/١ ١٢٩٩ قسطنطينية .
(٣) صحيح البخاري تفسير سورة الممتحنة حديث رقم ٤٨٩٠ ، وفتح الباري ٦٣٣/٨ .
(٤) سورة مريم الآية/٢٣ .
(٥) سورة النبأ الآية/٤٠ .
(٦) سورة الفجر الآية/٢٤ .
(٧) سورة النساء الآية/٧٣ .
(٨) المغني ٢٨٨/١ ، ٢٨٩ ودراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ محمد عبدالخالق عضيمه ٥٩٨/٢/١ ، ٥٩٩ . وشرح درة الغواص ص/٥٣ لأحمد شهاب الدين الخفاجي ط/١٢٩٩١ القسطنطينية .

ما تشترك فيه (لعلّ) مع أخواتها من المسائل :

المسألة الأولى :

الخلاف في عمل (لعلّ) إذا اتصلت بها (ما) الزائدة .

من المعلوم أنّ (ما) الزائدة إذا اتصلت بـ (إنّ) وأخواتها ، أزالت اختصاصها بالدخول على الجملة الاسمية فتدخل على الفعلية كذلك ، وما لا يختص لا يعمل ، ويستثنى من ذلك (ليت) فإنّه يجوز إعمالها لبقاء اختصاصها بالجملة الاسمية ، كما في قول الشاعر :

ألا ليتما هذا الحمامُ لنا * إلى حمامتِنا أو نصفَه فقد

فإنّ (ليت) في هذا الشاهد ورد إعمالها لبقاء اختصاصها بدخولها على الجملة الاسمية ، وإهمالها حملاً على أخواتها طرداً للباب على وتيرة واحدة ، أما باقي الأدوات فلا تعمل ، هذا مذهب الجمهور ، وجوّز الإعمال الزّجاجي فيها جميعها[1] حيث حكى : (إنّما زيداً قائم) ويقاس في الباقي ، ووافقه الزمخشري وابن مالك ونقله عن ابن السّراج .

وذهب الزجاج وابن أبي الربيع إلى أنّه يجوز في (ليت ولعل وكأنّ) ويتعيّن الإلغاء في (إنّ وأنّ ولكنّ) وعُزي إلى الأخفش ، ووُجّه باشتراك الثلاثة الأوَل في تغيير معني الجملة الابتدائية بخلاف الأخر ، فانهنّ لا يُغيِّرْن معنى الابتداء .

وذهب الفراء إلى وجوب الإعمال في(ليت ولعل)ولم يجوّز فيهما الإلغاء[2].

---

(١) ومذهب الزجاج هذا ذهب إليه الصيمري في التبصرة والتذكرة ص/٢١٥ .

(٢) انظر الهمع ١٤٣/١ ، ١٤٤ ، والمغني ٢٨٧/١ .

ويقول الرضي : وروى أبو الحسن -وحده- في : (إنّما وأنّما) الإعمال والإلغاء ، والإعمال قليل فيهما لضعف معنى الفعل فيهما ، لأن التأكيد الذي هو معناهما تقوية للثابت لا معنى آخر متجدد . وعدم سماع الإعمال في :(كأنما ولعلّما ولكنّما) وقياسها في الإعمال على (ليتما) سائغ عند الكسائي وأكثر النحاة إذ لا فرق بينها وبين (ليتما) ، وإذ سمع في : (إنما) مع ضعف الفعل فيها فما ظنك بهذه الحروف ؟[1]

المسألة الثانية :

الخلاف في رافع الخبر بعد (لعلّ) وأخواتها .

هذه المسألة تشمل (لعلّ) وأخواتها،حيث اختُلف في رافع الخبر بعدهن ، فذهب البصريون إلى أنها عاملة في الجزئين ، وذهب الكوفيون إلى أنّها لا عمل لها في الخبر ، وإنّما هو باق على رفعه الذي كان له قبل دخول (إنّ) وهو خبر المبتدأ[2].

واحتج السهيلي لمذهب الكوفيين بأنّها أضعف من الأفعال[3]فلم يجز أن تعمل عملهن[4].

وقد ظهر أثر مذهب الكوفيين في العطف بالرفع على اسم (إنّ) أي قبل أن تستكمل الخبر ، فالجمهور على وجوب النصب فتقول : إنّ زيداً وعمراً قائمان ، وإنّك وزيداً ذاهبان ، وأجاز الكسائي الرفع مطلقاً ، والفراء فيما خفي فيه

---

(١) شرح الكافية للرضي ٤/٣٣٩ .

(٢) انظر شرح ابن عقيل بمنحة الجليل ص/٣٤٦-٣٤٨ .

(٣) أي أنّها عملت بالحمل على الأفعال ، والأفعال عُمد العوامل فتعمل الرفع والنصب لأنها الأصل ، وهذه الحروف فرع عنها ، والفروع لا ترقى إلى درجة الأصول .

(٤) انظر الهمع ١/١٣٤ ، ونتائج الفكر للسهيلي ص/٣٤٢ .

إعراب المعطوف عليه نحو : إنّك وزيدٌ ذاهبان ، فراراً من قبح اللفظ ، واحتج الكسائي لمذهبه بظاهر قوله تعالى :﴿إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصاري من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾[1] وقوله تعالى : ﴿إنّ الله وملائكتُه يصلون على النبي﴾[2].

وقول الشاعر :

فمن يكُ أمسي بالمدينة رحلُه * فإنّي وقيّارٌ بها لغريبُ

وخُرِّج على مذهب الجمهور على أنّه ليس من العطف على الاسم كما هو المُدَّعي ، بل المرفوع مبتدأ حُذف خبره لدلالة خبر (إنّ) عليه ، مع ملاحظة تقديمه ، أي : إنّ الذين آمنوا والذين هادوا من آمن .... الخ والصابئون والنصارى كذلك ، فحُذف من الثاني لدلالة الأول كما هو الكثير ، ولا يلزم حينئذٍ العطف قبل تمام المعطوف لتمام جملة (إنّ) في النية بملاحظة تقديم خبرها .

أو أنّ الخبر المذكور خبر عن المرفوع ، وخبر (إنّ) محذوف ، وإنْ كان الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه قليلاً . ويتعيّن الأوّل في البيت لمكان لام الابتداء في خبر (إنّ) إلا أن تُقدّر اللام زائدة .

ويتعيّن الثاني في(يصلّون) فلا يصح خبراً عن (إنّ) كقوله :

خليليّ هل طبٌّ فإنّي وأنتما ... وإنْ لم تبوحا بالهوى دنفانِ

ولا يصح جعل الواو للتعظيم كهي في قوله تعالى:﴿ربّ ارجعون﴾[3] لأنّه لا بدّ في الإسناد من المطابقة اللفظية نحو﴿ونحن الوارثون﴾[4] إذ لم يُسمع غيرها ...[5].

---

(١) سورة المائدة الآية/٦٩ .

(٢) سورة الأحزاب الآية/٥٦ .

(٣) سورة المؤمنون الآية : ٩٩ .

(٤) سورة الحجر الآية : ٢٣ .

(٥) انظر ابن عقيل بحاشية الخضري ١/١٣٦ ، ١٣٧ ، وانظر التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ص/٤٥٠ فما بعدها تحقيق محمد علي البجاوي ، وشرح الكافية ٤/٣٥٣.

ما تقدّم يعتبر مسألتين متداخلتين :

الأولى : الخلاف بين البصريين والكوفيين في رافع الخبر .

والثانية : الخلاف بين البصريين والكوفيين في رفع الاسم المعطوف على اسم (إنّ) قبل مجئ الخبر .

أمّا الأولى فقد احتج ابن الأنباري لمذهب الكوفيين بدليلين:

أحدهما : أنّ الأصل في هذه الأحرف ألا تنصب الاسم ، وإنّما نصبته لأنها أشبهت الفعل ؛ فإذا كانت إنّما عملت لأنّها أشبهت الفعل فهي فرع عليه ، وإذا كانت فرعاً عليه فهي أضعف منه ؛ لأنّ الفرع أبداً يكون أضعف من الأصل ؛ فينبغي ألا يعمل في الخبر جرياً على القياس في حطّ الفروع عن الأصول ؛ لأنّا لو أعملناه عمله لأدى ذلك إلى التسوية بينهما ، وذلك لا يجوز ، فوجب أن يكون باقياً على رفعه قبل دخولها .

والذي يدل على ضعف عملهاأنّه يدخل على الخبر مايدخل على الفعل لو ابتدئ به قال الشاعر :

لا تتركنّي فيهمُ شطيرا * إني إذن أهلكَ أو أطيرا

فنصب بـ (إذن) .

والآخر : أنّه إذا اعتُرض عليها بأدنى شئ بطل عملها واكتُفي به كقولهم : (إنّ بك يكفُل زيدٌ) كأنّها رضيت بالصفة لضعفها ، وقد روي أنّ ناساً قالوا : (إنّ بك زيدٌ مأخوذٌ) فلم تعمل (إنّ) لضعفها ، واحتج لمذهب البصريين على أنها عاملة في الاسم والخبر معاً ؛ لأنها قويت مشابهتها للفعل لأنها أشبهته لفظاً ومعنى ، ووجه المشابهة بينهما من خمسة أوجه :

الأول : أنها على وزن الفعل .

الثانـــي : أنّها مبنية على الفتح كما أنّ الفعل الماضي مبني على الفتح .

الثالـــث : أنها تقتضي الاسم كما أنّ الفعل يقتضي الاسم .

الرابـــع : أنّهـا تدخلهـا نون الوقـاية نحـو : (إنّني وكـأنّني) ...الخ كمـا تدخل على الفعل نحو : أعطاني وأكرمني وما أشبه ذلك .

الخـامس : أنّ فـيـهـا مـعنى الفـعل ، فـمـعنى (إنّ وأنّ) حـقّـقتُ ، ومـعنى (كـأنّ) شـبهتُ ومـعنى (لكنّ) اسـتدركتُ ، ومـعنى (ليت) تمنيتُ ومـعنى (لعل) ترجيتُ ، فلما أشبهت الفعل من هذه الأوجه وجب أن تعمل عمل الفعل ، والفعل يكون له مرفوع ومنصوب ، فكذلك هذه الأحرف ينبغي أن يكون لها مرفوع ومنصوب ؛ ليكون المرفوع مشبّهاً بالفاعل والمنصوب مشبهاً بالمفعول ، إلا أنّ المنصوب هاهنا قُدّم على المرفوع ؛ لأنّ عمل (إنّ) فرع ، وتقديم المنصوب على المرفوع فرع ، فالزموا الفرعَ الفرعَ .

أو لأنّ هذه الحروف لمّا أشبهت الفعل لفظاً ومعنى ألزموا فيها تقديم المنصوب على المرفوع ليعلم أنّها حروف أشبهت الأفعال وليست أفعالاً . وعدم التصرف فيها لا يدل على الحرفية ؛ لأنّ لنا أفعالاً لا تتصرف ، نحو :(نعم وبئس وعسى وليس وفعل التعجب)وهكذا[1].

غـيـر أن هوى ابن الأنبـاري مع البـصـريين على الرغم من قـوةحـجـة الكوفيين ، وأنّ القياس في جانبهم ، ومن هنا لا أرى أفضلية لأحد المذهبين على الآخر وأنهما متكافئان ، إذ كلا المذهبين يقرّر رفع الخبر ولا خلاف في الرفع ، وإنّما الخلاف في الرافع والكلام يحتملهما معاً ، والله أعلم .

---

(١) انظر الإنصاف ص/١٧٦ فما بعدها .

وأمّا الخلاف في المسألة الثانية فهو خلاف في رفع المعطوف على اسم (إنّ) قبل مجئ الخبر فقد عرض له ابن الأنباري فقال : ذهب الكوفيون إلى أنّه يجوز العطف على موضع (إنّ) قبل تمام الخبر ، واختلفوا بعد ذلك .

- فذهب أبو الحسن على بن حمزة الكسائي إلى أنّه يجوز ذلك على كلّ حال ، سواءٌ كان يظهر فيه عمل (إنّ) أو لم يظهر ، وذلك نحو قولك : (إنّ زيداً وعمرو قائمان) و (وإنّك وبكرٌ منطلقان) .

- وذهب أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء إلى أنّه لا يجوز ذلك إلا في ما لم يظهر فيه عمل (إنّ) كأن يكون معربا مقصورا نحو : الفتى والعصا ، أو مبنيا مثل الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة .

- وذهب البصريون إلى أنّه لا يجوز العطف على الموضع قبل تمام الخبر على كلّ حال .

- أمّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على جواز ذلك النقل والقياس .

أمّا النقل فقد قال الله تعالى : ﴿إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصاري﴾[1]

ووجه الدليل أنّه عطف (الصابئون) على موضع (إنّ) قبل تمام الخبر -وهو قوله {من آمن بالله واليوم الآخر}- وقد

جاء عن بعض العرب فيما رواه الثقات : (إنّك وزيد ذاهبان) وقد ذكره سيبويه في كتابه ، فهذان دليلان من كتاب الله تعالى ولغة العرب.

---

(١) سورة المائدة الآية : ٦٩ .

أمّا من جهة القياس فقالوا : أجمعنا على أنّه يجوز العطف على الموضع قبل تمام الخبر مع (لا) نحو : (لا رجلَ وامرأةٌ أفضلُ منك) فكذلك مع (إنّ) لأنّها بمنزلتها ، وإن كانت (إنّ) للإثبات و(لا) للنفي ؛ لأنهم يحملون الشيء على ضدّه كما يحملونه على نظيره ، يدل عليه أنّا أجمعنا على أنّه يجوز العطف على الاسم قبل تمام الخبر ؛ لأنّه لا فرق بينهما عندنا ، وأنّه قد عُرف من مذهبنا أنّ (إنّ) لا تعمل في الخبر لضعفها ؛ وإنّما يرتفع بما كان يرتفع به قبل دخولها ...

وأمّا البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنّ ذلك لا يجوز أنّك إذا قلت : (إنّك وزيداً قائمان) وجب أن يكون (زيدٌ) مرفوعاً بالابتداء ، ووجب أن يكون عاملاً في خبر (زيد) وتكون (إنّ) عاملة في خبر (الكاف) وقد اجتمعا في لفظ واحد ، فلو قلنا : (إنّه يجوز فيه العطف قبل تمام الخبر) لأدى ذلك إلى أن يعمل في اسم واحد عاملان ، وذلك محال ... وعلى الرغم من انتصار ابن الأنباري للبصريين غير أني أرى أنّ مذهب الكوفيين أقوى دليلاً وأوسع استعمالاً من مذهب البصريين حيث يسانده النقل والقياس وهما أقوى أدلة الاحتجاج ، ووجه القوة أنّ النص القرآني في آية المائدة دليل لهم دون تأويل أو تشقيق، هذا شيء ، وآخر : أنّ القياس في صفهم ؛ حيث إنّ (لا) النافية للجنس التي عملت بالحمل على (إنّ) قد ورد فيها رفع المعطوف على اسم (لا) حملاً على المحل في (لا رجلَ وامرأةٌ أفضلُ منك) وحيث توسعوا في الفرع فكيف يرفض التوسع في الأصل ، ومن المعلوم أنّ الفروع لا ترقى إلى درجة الأصول .

وجوه التقارب بين (لعلّ) و (عسى وليت) :

ممّا تقدّم يتبيّن لنا أنّ (لعلّ) يجمع بينها وبين غيرها وجوه في الاستعمال العربي تدلّ على أنّها تتقارب مع بعض الأدوات في المعنى أحياناً وتزداد قرابتها مع بعضها الآخر أحياناً أخرى في المعنى والعمل معاً .

فمن الأول : قرابتها لـ (كي) في الدلالة على التعليل ولـ (أو) في الدلالة على الشّك ، ولـ (كأن) في الدلالة علي التشبيه والعمل معاً ، ولـ (هل) من أدوات الاستفهام عند الكوفيين في تعليقها فعل القلب ، ولـ (ظنّ) في المعنى والعمل . وقد أشبعت القول في هذا النوع من هذه الدراسة ، أي تعدّد معاني (لعلّ) .

أمّا النوع الثاني : وهو ما تزداد فيه قرابة (لعلّ) وينحصر في أداتين اثنتين من الأدوات :

إحداهما : حرف وهو (ليت) .

والأخرى : فعل وهو (عسى) وقبل بيان وجوه التقارب بين (لعلّ) و (ليت) ينبغي أن أقدم لها ببيان وجوه التباعد بينهما وهي كالآتي :

١ - (ليت) أقوى شبهاً بالفعل من (لعلّ) لكونها تغيّر معنى الابتداء ولا تعلّق ما بعدها بما قبلها ، ولذا كثُر لحاق نون الوقاية بها .

وأمّا (لعلّ) فالأكثر تجردها من نون الوقاية لأنّها شبيهة بحروف الجر في تعليق ما بعدها بما قبلها كما في قولك: (تُبْ لعلّك تُفلح) بخلاف (ليت) فإنّها شبيهة بالفعل في تغيير معنى الابتداء ، وعدم تعليق ما بعدها بما قبلها[1] .

---

(١) انظر التصريح على التوضيح للأزهري ١/١١١، ١١٢ .

٢ - (ليت) على مثالٍ من صيغ التخفيف في الفعل مثل (ليس) و (شَهْد وعَلْم) في (شَـهِد وعَلِم) أما (لعلّ) فليست على وزن من أوزان الفعل . وعلى هذا فـ (ليت) تشبه الفعل لفظاً ومعنى ، وأمّا (لعلّ) فلا تشبه الفعل إلا في المعنى فقط اللهمَّ على القول بأن اللام الأولى منها زائدة وأن الأصل (علّ) عند البصريين .

٣ - الكثير في (ليت) اتصالها بنون الوقاية مثل قوله : ﴿يا ليتني كنت معهم﴾[١] والكثير في (لعلّ) تجرّدها من نون الوقاية نحو قوله : ﴿لعلي أبلغ الأسباب﴾[٢] .

٤ - (لعلّ) ورد الجرّ بها في لغة عُقيل ، كما في قول الشاعر :

* لعلّ أبي المغوارِ منكَ قريبُ *

وذلك لأمرين :

أحدهما : دلالتها على التعليل .

والآخر : شبهها بحروف الجر في تعليق ما بعدها بما قبلها .

أمّا (ليت) فليس فيها إلا النصب والرفع ، أي أنّها تنصب الاسم وترفع الخبر .

٥ - (لعلّ) تجري في الاستعمال العربي مجرى أدوات الاستفهام فتعلّق أفعال القلوب عن العمل لفظاً لا محلا ، كما في قوله تعالى : ﴿لا تدري لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً ﴾[٣] و (ليت) ليست كذلك .

---

(١) سورة النساء الآية /٧٣ .
(٢) سورة غافر الآية /٣٦ .
(٣) سورة الطلاق الآية/١ .

٦ - (ليت) إذا اتصلت بها (ما) الزائدة لا يزول اختصاصها بالدخول على الجملة الاسمية مثل قول الشاعر :

قالت : ألا ليتما هذا الحمامُ لنا
إلى حمامتِنا أو نصفه فقد

وأمّا (لعلّ) إذا اتصلت بها (ما) الزائدة فإنّه يزول اختصاصها بالجملة الاسمية فتدخل على الفعلية كما في قول الشاعر :

أعدْ نظراً يا عبدَ قيس لعلّما
أضاءتْ لكَ النارُ الحمارَ المقيّدا

٧- (ليت) تدلّ على المستقبل نحو :

ألا ليت الشبابَ يعود يوماً
فأخبره بما فعل المشيبُ

وتدل على الممكن العسير حصوله نحو :

(ليت لي قنطاراً من الذهب) وأمّا (لعلّ) فتدلّ على الممكن محبوباً كان أو مكروهاً ، مثال الأول : (لعلّ الله يرحمني) ومثال الثاني : (لعلّ زيداً هالكٌ)[1] .

٨ - (ليت) ورد فيها لغتان فقط إحداهما شائعة في الاستعمال وهي (ليت) والأخرى نادرة وهي (لَتَّ) وذلك بابدال يائها تاءً ثم إدغام التاء في التاء[2]. و(لعلّ) ورد فيها تسع عشرة لغة وقد سبق بيانها مفصلة فيما خُصّص لها من هذه الدراسة .

---

(١) انظر قطر الندا لابن هشام بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ص/٢٠٥ فما بعدها طبعة الفيصلية .

(٢) انظر همع الهوامع للسيوطي ١٣٤/١ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .

٩ - (ليت وكأن) من أخوات (إنَّ) يعملان في الحال لما فيهما من معنى الفعل دون حروفه نحو : (ليت زيداً أميرا أخوك) و (كأن زيدا راكباً أسدٌ) ولم ينص النحاة على إعمال (لعل) مثلهما في الحال مع أن القياس يقتضي ذلك[1] والله أعلم .

*** *** ***

(١) انظر شرح الألفية لابن عقيل بمنحة الجليل ٢/٢٧١ ، ٢٧٢ .

وجوه التقارب بين (لعلّ) و (ليت)

قد جاءت وجـوه التقـارب بين (لعل وليت) على ضربين :

وجوه اتفق عليها أهل العربية وأخرى قد اختلفوا فيها .

فمن الأول :

١ - أنّ كلاً منهما له صدر الكلام .

٢ - أنّ كلاً منهما ينصب الاسم ويرفع الخبر .

٣ - أنّ جملة كلتيهما إنشائية .

٤ - أنّ كلاً منهما تعمل لشبه الفعل .

ومن الثاني :

١ - قياس الأخفش (لعلّ) على (ليت) في وقوع (أنّ) ومعموليها بعدها نحو : (لعلّ أنّ زيداً قائمٌ) كما وقعت (أنّ) ومعمولاها بعد (ليت) في قول الشاعر :

يا ليت أني وسُبيعاً في غنمْ
والخرْجُ منها فوقَ كرّازٍ أجمّ

فـ (أنّ) مع اسمها وخبرها مغنية عن المعمولين ، غير أنّ الرضي إعترض على الأخفش في قياسه فقال : ولم يثبت[1] .

٢ - قياس الفراء (لعلّ) على (ليت) في جواز نصب المضارع المقرون بالفاء في جوابها نحو قوله تعالى : ﴿لعلي أبلغ الأسباب. أسباب السموات فأطلع﴾[2] بنصب (فأطلع) بـ (أنْ) مضمرة وجوباً في جواب (لعلّ)[3] ونظير الآية

---

(١) انظر شرح الكافية ٣٣٥/٤ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٢٦٩/١ .

(٢) سورة غافر الآيتان/٣٦ ، ٣٧ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٩/٢ ، والتصريح على التوضيح ٢٣٨/٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ .

ما ورد في الحديث:(لا يدري لعلّه يستغفرويسبُّ نفسه)وذلك بجواز رفع (يسبّ) عطفاً على (يستغفر) ونصبه في جواب (لعلّ) فإنّها مثل (ليت) في اقتضائها جواباً منصوباً .

قال ابن مالك : (وهو مما خفي على أكثر النحويين)[1]. وقول الشاعر :

علّ صروفَ الدهرِ أو دُولاتـها
تـُدْلي بنـا اللّمـة مـن لمّاتها
فتستريحَ النفسُ من غمّاتِها[2]

٣ - قياس الفراء أيضاً (لعلّ) على (ليت) في جواز إعمالها مع اتصال (ما) الزائدة بها ، فيجوز عنده ، (لعلّما زيداً قائمٌ) كما جاز في قوله :

* ألا ليتما هذا الحمامُ لنا *[3]

٤ - قياس ابن مالك (لعلّ) على (ليت) في جواز جزم المضارع المحذوف الفاء في جوابها فقد حكى في شرح عمدة الحافظ أنّ الفعل قد يُجزم بعد (لعلّ) إذا سقطت الفاء من جوابها وأنشد :

لعل انبعـاثاً منـكَ نحوى مقدّرٌ
تَلِنْ لي به بعدَ القساوةِ للرِّحمِ[4]

---

(١) انظر شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ص/١٥٠ لابن مالك تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٩/٣ ، وسر صناعة الإعراب لابن جني ٤٠٧/١ ، والبحر المحيط لأبي حيّان ٤٦٥/٧ .

(٣) انظر الهمع ١٤٤/١ ، ومغني اللبيب ٢٨٧/١ .

(٤) شرح عمدة الحافظ ٣٤٧/١ ، ومغني اللبيب ١٥٥/١ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٣٨٨/٣ ، ومخ تحفة الغريب على مغني اللبيب لوحة : ١٨٧ لبدالدين محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني ت ٨٢٧هـ مصورة مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى تحت رقم ٢١١ عن دار الكتب المصرية برقم ٣٣٩٢ ، وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٣٨٨/٣ .

٥ - كان مقتضى القياس أن يؤكد الفعل بعد (لعلّ) كما أكّد بعد (ليت) لأنّ كلتيهما تدلان على الطلب ، وما شأنه كذلك يكثر توكيد الفعل المضارع بعده ، فقد ورد توكيد المضارع بعد (ليت) في قول الشاعر :

فليتكِ يومَ الملتقى تريننّي
لكي تعلمي أنّي امرؤ بك هائمٌ[1]

ولو أنّ عربياً أكّد الفعل بعد(لعلّ)لكان له وجه من القياس، غير أنّ توكيد المضارع بعدهمالم يرد به القرآن الكريم .

٦ - قياس (لعلّ) على (ليت) في وقوع خبرها فعلاً ماضياً خلافاً للحريري ، ففي الحديث :

(وما يدريك لعلّ الله اطلع على أهل بدر فقال :اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم)[2]

وقال الشاعر :

وبُدّلتُ قرحاً دامياً بعد صحةٍ
لعلّ منايانا تحوّلن أبؤُسا

وأنشد سيبويه :

أعد نظراً يا عبدقيس لعلّما
أضاءتْ لكَ النارُ الحمارَ المقيّدا

فإن اعتُرض بأنّ (لعلّ) هنا مكفوفة بـ (ما) فالجواب : أنّ شبهة المانع أنّ (لعلّ) للاستقبال فلا تدخل على الماضي ، ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولاً لهاأو معمولاً لما في حيّزها ، ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر

---

(١) انظرالتصريح بحاشية ياسين ٢/٢٠٤ .
(٢) سبق توثيقه انظر ص/٥٩ .

(ليت) وهي بمنزلة (لعلّ) نحو : ﴿يا ليتني متّ قبل هذا وكنت نسياً منسياً﴾[1] ﴿يا ليتني كنت تراباً﴾[2] ﴿يا ليتني قدّمت لحياتي﴾[3] ﴿يا ليتني كنت معهم﴾[4] فقد قاس الجمهور (لعلّ) على (ليت) في وقوع خبرها فعلاً ماضياً[5]

(١) سورة مريم الآية/ ٢٣ .
(٢) سوة النبأ الآية/ ٤٠ .
(٣) سورة الفجر الآية/ ٢٤ .
(٤) سورة النساء الآية/ ٧٣ .
(٥) انظر المغني بتحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ٢٨٨/١ ، ٢٨٩ .

وجوه التقارب والتباعد بين (لعلّ) و (عسى)

تتفق (لعلّ وعسى) في أمور وتختلفان في أخرى :

أولاً : ما تختلفان فيه :

١ - أنّ (لعلّ) حرف بالإجماع ، و(عسى) مختلف فيها ؛ فالجمهور على أنّها فعل ماض من أفعال المقاربة لا يتصرف لتضمّنها معنى (لعلّ) واحتجوا على فعليتها باتصال تاء الضمير وألفه وواوه ، نحو : (عسيت وعسيا وعسوا) قال الله تعالى :﴿فهل عسيتم إن توليتم﴾[١] فلما دخلته هذه الضمائر كما تدخل على الفعل نحو : (قمت وقاما وقاموا وقمتم) دلّ على أنّه فعل وذهب ابن السرّاج وثعلب إلى القول بحرفيتها ، وعلى هذا المذهب تتفق مع (لعلّ) في الحرفية والمعنى معاً[٢] وكذلك أيضاً تلحقه تاء التأنيث الساكنة التي تختص بالفعل نحو : (عست المرأة) كما تقول : قامت وقعدت ، فدلّ على أنّه فعل .

٢ - أنّ الغالب في خبر (عسى) أن يكون فعلاً مضارعاً مقترناً بـ (أن) كثيراً، ويقلّ كونه مفرداً كما في قول العرب : (عسى الغُوَيْرُ أبْؤُسا)[٣] وفيه حمل (عسى) على (لعلّ) حيث وقع خبرها اسماً مفرداً ، أماّ (لعلّ) فيجوز في خبرها أن يكون مفرداً وأن يكون جملة .

ثانياً : ما تتفقان فيه :

١ - أنّهما بمعنى واحد كما قال سيبويه : لعلّ وعسى طمع وإشفاق[٤] .

٢ - التقاؤهما في معنى الشكّ ، يقول الهروي : وتكون (لعلّ) شكاً بمنزلة

---

(١) سورة محمد الآية/٢٢ .

(٢) انظر أسرار العربية لابن الأنباري ص/١٢٦ ، والتصريح على التوضيح ٢١٤/١ .

(٣) انظر أسرار العربية لابن الأنباري ص/١٢٧ .

(٤) شرح المفصل ٨٥/٨ .

(عسى) كقولك : (لعلّ زيداً في الدار)و(لعلّ زيداً يقومُ) تريد : (عسى زيدٌ أن يقوم) قال الله عزّ وجل : ﴿وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب﴾[1] معناه : عسى أنْ أبلغ ، وقال ابن نضلة العدوي :

فان كنت ندماني فبالأكبر اسقني
ولا تسقني بالأصغر المتثلّم
لعل أمير المؤمنين يسوؤه
تنادُمُنا بالجوسقِ المتهَدّم[2]

٣ - حمل(عسى)على (لعلّ) في الجمود وعدم التصرف .

٤ - حمل(عسى)على(لعلّ) في نصب الاسم ورفع الخبر ، كما ذكرها ابن هشام في عداد(إنّ) وأخواتها ، حيث قال :

السابع : (عسى) في لُغَيّة ، وهو بمعنى (لعلّ) في الترجي والإشفاق ، فحُملت في العمل عليها ، كما حُملت (لعلّ) على (عسى) في إدخال (أنْ) في خبرها كما سيأتي ، وشرط اسمها أن يكون ضميراً لغائب أو متكلم أو مخاطب نحو قول الشاعر :

فقلت : عساها نارُ كأسٍ وعلّها
تَشَكَّى فآتى نحوها فأعودُها

فالهاء المتصلة بـ (عسى) اسمه ، و(نار كأس) خبره وقول الآخر :

ولي نفسٌ تنازعُني إذا ما
أقول لها : لعلّي أو عساني

فـ (ياء المتكلم) اسم(عسى)وخبره محذوف،وقول الآخر :

* يا أبتا علّك أو عساكا *

(١) سورة غافر الآية/٣٦ .
(٢) الأزهية في علم الحروف للهروي ص/٢١٧ ، ٢١٨ .

فـ (الكاف) اسمه ، وخبره محذوف .

يقـول الأزهري :ومـا ذكـره الموضح -ابن هشـام- من أنّ الضـمـيـر المتصل بـ (عسى) هو اسمه، وهو في موضع نصب، وما بعده خبر هو مذهب سيبويه...[١]

٥ - حمل (عسى) على (لعلّ) في وقوع الخبر مفرداً في قول العرب : (عسى الغُوَيْرُ أبؤسا) وقولهم : (عسى زيدٌ قائماً) ووقوع المفرد في خبر (عسى) من قبيل الرجوع إلى الأصل المرفوض في كلامهم[٢]

٦ - حملهم (لعلّ) على (عسى) في اقتران خبرها بـ (أن) كثيراً نحو قول الشاعر :

لعلّك يومـاً أن تُلِـمّ مُلِـمّـةٌ
عليك من اللائي يَدَعْنَكَ أجْعَدا[٣]

وقول نافع بن سعد الطائي :

ولستُ بلوّام على الأمر بعدما
يفـوتُ ولـكن علّ أنْ أتقـدّما

وقول الأضبط بن قُريع :

ولا تهـين الفـقـيرَ علّك أنْ * تَرْكَعَ يوماً والدهرُ قد رفعَهْ[٤]

ومنه الحديث : (لعلّ بعضكم أنْ يكون ألحن بحجته من بعض)[٥]وقول الآخر :

* لعلّهما أن يبغيا لكَ حيلةً[٦] *

---

(١) انظر التصـريح على التوضيح ٢١٣/١ ، ٢١٤ ، وحاشية الخضري على ابن عقيل ١٢٨/١ ، وانظر الإنصاف مع الانتصاف ص/٢٢٢ .

(٢) انظر التصريح على التوضيح ٢٠٣/١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ومغني اللبيب ١٥٢/١

(٣) مـغني اللبيب ٢٨٨/١ ، وانظر الهـمـع ١٣٥/١ ، والدور اللوامع ١١١/١ ، ١١٣ ، واللسـان ٣٧٠/٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨٧/٨ .

(٤) الإنصاف لابن الأنباري ٢١٩/١ فما بعدها .

(٥) التصريح ٢١٣/١ .

(٦) الهمع ١٣٥/١ .

وحديث ربيعة بن كعب بن مالك أبي فراس الأسلمي :

(أقولُ لعلّها أن تحدثَ لرسولِ الله حاجةٌ) فـ (أنْ) والفعل في تأويل مصدر ، وخبر (لعلّ) محذوف تقديره : لعلّ القصة أو الخصلةَ ذاتُ حدوثٍ . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه[1] وفي دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، جمهور النحويين يرى أنّ اقتران المضارع في خبر (لعلّ) بـ (أنْ) مختصّ بالشعر كما في سيبويه[2] وقد يجوز في الشعر أيضاً :(لعلّي أن أفعل) بمنزلة : (عسيتُ أن أفعلَ) وفي المقتضب[3]: إذا ذكرت الفعل فهو بغير (أنْ) أحسن ؛ لأنّه خبر ابتداء .

ويقول الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة : وقد وجدت ذلك في النثر من ذلك :

أ - قال الأحنف بن قيس :

(حسبي بهذا المجلس يا أمير المؤمنين ، لعلّه أنْ يأتي مَنْ هو أولى بذلك المجلس مني)[4].

ب- قالت هند لزوجها أبي سفيان : (لا تشغلك النساءُ عن هذه الأكرومة التي لعلّك أن تُسْبَقَ إليها)[5].

جـ- من كلام أوس أخي الخزرج :

فلعلّ الذي استخرج العِذْقَ من الجريمة،والنارَمن الوثيمةأن يجعلَ لمالك نَسْلا[6].

د - في الحديث من كلام عمر :

ثمّ ادعُ اللهَ لهم عليها بالبركة ، لعلّ الله أنْ يجعل في ذلك[7].

---

(١) انظر إعراب الحديث ص/٨٨ للعكبري .
(٢) ٤٧٨/١ طبعة بولاق .
(٣) ٧٤/٣
(٤) البيان والتبيين ٥٤/١ .
(٥) العقد الفريد ٢٨٧/٢ .
(٦) الأمالي ١٠٢/١ .
(٧) صحيح مسلم ١٩٠/١ .

٧ - حمل (لعلّ) على (عسى) في دخول (السين) على خبرها عوضاً عن (أنْ) وهو قليل كقول الشاعر :

فقولا لها قولاً رقيقاً لعلّها
سترحمُني من زَفْرةٍ وعويلِ

كما قالوا:(عسى زيدٌ سيقوم)[١]وقول أم النّحيف وهو سعد ابن قرط :

تربصْ بها الأيام علّ صروفَها
سترمي بها في جاحمٍ مُتَسَعِّرِ[٢]

٨ - عطف إحداهما على الأخرى ، وهو دليل قرابتهما ، وهذاالعطف جائزعند الكوفيين لاختلاف المتعاطفين لفظاً، كما في قول الشاعر:

* يا ابتا علّك أو عساكا *

وقول الآخر :

ولي نفسٌ تنازعُني إذا ما * أقول لها : لعلّي أو عساني

وقول صخر بن العود الحضرمي :

* فقلت عساها نارُ كأسٍ وعلّها *[٣]

وهذا العطف نظيره قول الآخر :

* وألفى قولها كذباً ومينا *

فقد عطف المين على الكذب وهمابمعنى،لاختلافهما لفظاً، وهوجائزعندالكوفيين.

وبعد - فهذه (لعلّ) وما اتصل بها من الحديث يصدق عليها قول القائل :

يا هلالاً بالعامرية هَلاَّ
تعب القلبُ من عسى ولعلاّ

* * *　　* * *

* * *

---

(١) انظر مغني اللبيب ١/١٥٢ ، ٢٨٨ .
(٢) الإنصاف ١/٢٢٣ .
(٣) الإنصاف ١/٢٢٢ ، وشواهد العيني على الخزانة ٢/٢٢٩ فما بعدها .

الخاتمـــــة :

وبعد : فقد أفضت بنا هذه الدراسة إلى النتائج الآتية

أولاً : جاءت (لعل) في الاستعمال العربي لفظا مشتركا للمعاني التالية :

١ - الترجـــي في المحبـــوب ، والتوقع في المكروه دون قطـــع بالخبـــر أن يكون أو لا يكون ، وإنما هي طمع أن يكون ، وإشفاق أن لا يكون[١].

٢ - الشـك ، وقد صـــرح به الجوهـري حيث قال : (لعـل) كلمـة شـك ، يقول الهروي : وتكون شـكا بمعـنى (عسى) كقولك : لعـلَّ زيدا في الدار ، ولعل زيدا يقوم ، تريد : عسى زيد أن يقوم ، وفي التنزيل «لعلي أبلغ الأسباب» معناه : عسى أن أبلغ[٢].

٣ - التعليل : وقد أثبته من البصريين الأخفش وقطرب ، وعزاه ابن الأنبـاري إلى الكوفيين ومنهـم الكسـائي ، ومن البغـداديين أبـو علي الفـارسي ، ومـن المفسرين البغوي والواحدي ، فقد حكى البغوي في تفسيره عن الواحدي أن جميع ما في القرآن من (لعلَّ) فإنها للتعليل إلا قوله تعالى ﴿لعلكم تخلدون﴾ فإنها للتشبيه ، وقال ابن فارس : وتكون (لعل) بمعنى (كي) ، وعزا الرضي القول بالتعليل إلى قطرب وأبي علي الفارسيّ حيث قال : فقال قطرب وأبو علي (لعل) معناها : التعليل ، فمعنى : ﴿وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾ لتفلحوا ، وعزاه ابن هشام في القطر إلى الأخفش كما في قوله تعالى ﴿لعله يتذكر أو يخشى﴾ : اي كي يتذكر أو يخشى .[٣]

---

(١) انظر ص /٨ ، ٩ من الدراسة .

(٢) انظر ص/٩ .

(٣) انظر ص /١٠ من الدراسة .

٤ - التشبيه : وقد سبق أن حكاه البغوي في تفسيره عن الواحدي في قوله ﴿لعلكم تخلدون﴾ فإنها للتشبيه بمعنى كأنَّ ، وحكى عن الكسائي : أن (لعلما) تأتي بمعنى (كأنما وأنما) وقد أنكره الزمخشري ورد عليه بإغريض وإزميل وإخريط[١].

٥ - الاستفهام : وقد أثبته الكوفيون ، واحتجوا له بتعليقها فعل القلب في قوله تعالى ﴿لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا . ومايدريك لعله يزكى﴾ ومنه قولك للرجل : لعلك تشتمني : أي هل تشتمني ، فيقول لك : نعم أولا . ودليل ذلك أنها والحال هذه تطلب جوابا ، كما ينصب المضارع المقرون بالفاء في جوابها نحو :لعلك تشتمني أعاقبَكَ ، بنصب أعاقب ، والمعنى : هل تشتمني قال الرضي : وقيل : إن (لعلَّ) تجيء للاستفهام ، تقول : لعل زيدا قائم ؟ أي هل هو كذلك ؟[٢]

٦ - التمني : قال ابن يعيش : قد قرئت هذه الآية يعني قوله تعالى :﴿لعلي أبلغ الأسباب . أسباب السماوات فأطلع﴾ بالنصب ، كأنه جواب (لعل) إن كانت في معنى التمني ...[٣]

٧ - وقوعهابمعنى(ظن)، قال ابن منظور:وتكون ظناكقولك :(لعلي أحجُّ العامَ) ومعناه : أظنني سأحجُّ العام ، وكقول امرئ القيس :

* لعلّ منايانا تبدلن أبؤسا *

: أي أظن منايانا تبدلن أبؤسا ، ومجيء (لعل) بمعنى (ظن) أحسبه عذرا في نصبها الجزعين في نحو:لعل أباك قائما، إذ التقدير : أظن أباك قائماً .

---

(١) انظر ص/١٣ من هذه الدراسة .
(٢) انظر ص /١١ ، ١٢ من هذه الدراسة .
(٣) انظر ص/١٢ من هذه الدراسة .

ثانيا : تعدد عمل (لعل وعل)

يقول البغدادي : لا إشكال - يعنى في الجر بهما ، والنصب والرفع - فإنها موضوعة بوضعين : فهي موضوعة عند قوم لعمل النصب والرفع معا ، وعند قوم آخر لعمل الجر كوضع لفظ لأمرين مختلفين ، ولا يجر بها إلا عُقيل[1] كما ورد إهمالها في بعض استعمالاتها كما سيأتي ، وعلى هذا ففي إعمالها وإهمالها اللغات الآتية :

الأولى : وهي العالية أو الشائعة نصب الاسم ورفع الخبر ، وهذه لغة جميع العرب ما عدا عُقيلاً في بعض استعمالاتها عندهم ، وعليها إجماع أهل العربية حيث لم يرد القرآن بسواها ، والأمثلة عليها كثيرة ، وفي شيوع هذه اللغة غناء عن الإفاضة فيها أو التمثيل لها[2] .

الثانية : نصبها الجزءين ، ويثبت هذه اللغة ، أو يؤكد صحة القول بها الأمور الآتية :

١ - مرادفتها (ظنّ) وقد صرح بذلك ابن منظور في اللسان حيث قال : (لعل) تكون (ظنا) كقولك : لعلي أحج العام ، ومعناه أظنني سأحج العام ، والشيء إذا رادف الشيء عمل عمله .

٢ - حملها على أختها (ليت) لتقاربهما عملا وطلبا في اللغة العالية ، وقد ورد نصب (ليت) الجزءين في قول الشاعر :

* يا ليت أيام الصبا رواجعا *

فكذلك يجوز في (العمل) نصب الجزءين ، إذ الشيء يقاس على الشيء إذا كان بينهما أمر جامع .

(١) انظر ص/١٩ ، ٢٧ من هذه الدراسة .
(٢) انظر ص/٣١ من هذه الدراسة .

٣ - نص علماء العربية من لغويين ونحويين على ذلك .

فالفيومي في المصباح يحكى هذه اللغة في جميع بابها ، ويقول الرضي : ويجوز عند بعض أصحاب الفراء نصب الجزعين بالخمسة الباقية (إنَّ - أنَّ - كأن - لكن - لعل) فمثال (إنَّ) حديث : «إن قعر جهنم لسبعين خريفاً» وأنشدوا في (كأنَّ) :

كأن أذنيه إذا تشوفا * قادمةً أو قلما محرفا

وحكى جماعة من العلماء منهم ابن سيده أن قوما من العرب ينصبون بـ(إنَّ) وأخواتها الاسم والخبر جميعاً . وزعم ابن سلام أن لغة جماعة من تميم هم قوم رؤبة بن العجاج نصب الجزعين بـ (إنَّ) وأخواتها ، وقد عزا هذه اللغة أبو حنيفة الدينوري إلى تميم عامة ، كما حكى يونس نصب (لعل) الجزعين في نحو : لعلك إياك منطلقا ، ومثّل له الشيخ الخضري بقولهم : لعل أباك قائما[١] .

٤ - أن نصب الجزعين بـ (إن) وأخواتها لغة تميم عامة كما سبق[٢] .

٥ - ورود القراءة الشاذة بها في قوله تعالى {إنّا من المجرمين منتقمين} «وورود الحديث بها في قوله ﷺ : «إن قعر جهنم لسبعين خريفاً»[٣] .

الثالثة : رفع الجزعين بعد (لعل) ووجهه عندي أنها إما مهملة وإن لم تتصل بها (ما) الزائدة ، أو زائدة نحو قول الشاعر :

فلا تبدَها باللوم قبل سؤالها * لعل لها عذر وأنت تلوم

وقد سمى ذلك ابن هشام لحنا ، فقال : وأول لحن سمع بالبصرة (لعل لها عذر وأنت تلوم[٤] .

(١) انظر ص /٣٢ فما بعدها .
(٢) انظر ص /٣٢ فما بعدها .
(٣) انظر ص /٣٣ فما بعدها .
(٤) انظر ص/٣٦ فما بعدها .

الرابعة : كان مقتضى القياس أن تعمل (لعل) عمل (عسى) فترفع لاسم وتنصب الخبر ، كما عملت (عسى)عند سيبويه عملها فنصبت الاسم ورفعت الخبر إذا اتصل بها ضمير نصب نحو قوله :

* فقلت عساها نارُ كأس وعلها *

بنصب ضمير المؤنثة ورفع نار ، وذلك ليكمل الشبه بينهما ، إذ الشيء إذا أشبه الشيء عمل أحدهما عمل الآخر ، ووقع أحدهما موقع أخيه ، وقصة (لعل وعسى) في ذلك هي قصة (ليس وما) فقد أعمل أهل الحجاز (ما) حملا على (ليس) وأهملت تميم (ليس) حملا على (ما) لاتحادهما معنى،يؤكد صحة ذلك قول الزمخشري :شرط المتشابهين معنى أولفظاجواز عمل أحدهما عمل الآخر، وصلاحية المعنى بوضع أحدهما موضع الآخر ، كما عدَّ ابن هشام في الأوضح (عسى) من أخوات (إنَّ)[1].

الخامسة : جرعُقيل المبتدأ بـ(لعل) كماورد به قول كعب بن سعدالغنوي :

فقلت ادعُ أخرى وارفع الصوت جهرةً
لعل أبي المغوار منك قريب[2]

ثالثاً : مسائل الخلاف فيها :

الأولى :الخلاف في مرادفتها(كي)التعليلية بين البصريين والكوفيين[3].

الثانية :الخلاف في مرادفتها(كأن)بين المفسرين والمحدثين والنحويين[4]

الثالثة : الخلاف في مرادفتها (هل) بين البصريين والكوفيين[5].

الرابعة : الخلاف في عدة لغاتها بين النحويين : فالزمخشري ذكر لها

(١) انظر ص /٥٠ من هذه الدراسة .
(٢) انظر ص /٤٠ من هذه الدراسة .
(٣) انظر ص /١٠ ، ٤٨ فما بعدها .
(٤) انظر ص/١٠ ، ١٣ .
(٥) انظر ص/١١ ، ١٢ ، ٤٧ فما بعدها .

سبع لغات هي : (لعلَّ – علَّ – عنَّ – أنَّ – لأنَّ – لعنَّ – لغنَّ) .

وذكر ابن هشام لها عشر لغات إجمالا دون تفصيل أو أو تمثيل .

وذكر ابن منظور في اللسان إحدى عشرة لغة هي : (لعلَّ – علَّ – لعنَّ – لغنَّ – رعنَّ – رغنَّ – لأنَّ – لوَنَّ – لعَلْ – أنَّ – غنَّ[1]).

وذكر السيوطي لها أربع عشرة لغة : صرح ببعض وترك بعضا ، ووافقه البغدادي عليها في الخزانة[2].

وذكر الصبان في حاشيته على الأشموني سبع عشرة لغة وهي : لعلّ – علَّ – لعلْنَ – عنَّ – لأنَّ – أنَّ – رعنَّ – رغنَّ – لغنَّ – لعلَّتْ – غَلَّ – غَنَّ – لونَّ – رعل – عَلْ – لعا – ألّ[3]

الخامسة : الخلاف في اللام الأولى أهي زائدة أم أصلية قال بالأولى البصريون إذ أصلها (عَلَّ) وقد جاء الاستعمال به .

وذهب الكوفيون إلى الثانية ، ولكل حججه وأدلته ذكرتها في موضعه[4].

السادسة : الخلاف في نصب المضارع المقرون بالفاء في جواب (لعل) نحو قوله تعالى:﴿لعلي أبلغ الأسباب . أسباب السموات فأطلع﴾ .

فقد ذهب إلى جوازه الكوفيون ووافقهم أبو حيان ، والدنوشري وابن مالك حيث قال :

والفعل بعد الفاء في الرجا نصب
كنصب ما إلى التمني ينتسب

---

(١) انظر ص / ٨ .
(٢) انظر ص /٩ من هذه الدراسة .
(٢) انظر ص /٩ من هذه الدراسة .
(٤) انظر ص/٤١ فما بعدها .

وقال ابن هشام : وألحق الفراء الترجي بالتمني بدليل قراءة حفص (فأطلع) بالنصب .

وأما البصريون فيرون أن الترجي لا جواب له منصوب، وتأولوا قراءة النصب بأن (لعل) أشربت معنى(ليت) لكثرة استعمالها في توقع المرجو وهو ملازم للتمني[1]

السابعة : الخلاف في تخفيف اللام الأخيرة حيث منعه جمهور النحاة ، وأجازه أبو علي على أن اسمها ضميرالشأن محذوفاً ، وقد ذكرها الصبان ضمن السبع عشرة[2]

الثامنة : الخلاف في محل المجرور بـ (لعل) في لغة عُقيل أهو في محل رفع أم في محل نصب ، وهما رأيان لابن هشام في ذلك[3]

التاسعة : الخلاف في جزم المضارع في جواب (لعل) عند سقوط الفاء ، م يعرض لذلك أحد من أهل العربية سوى ابن مالك في شرح العمدة حيث قال : إن الفعل يجزم بـ (لعل) : أي بعد (لعل) عند سقوط الفاء وأنشد قوله :

لعل التفاتا منك نحو مقدَّرٌ

يَمِلْ بك من بعد القساوة للرِّحم[4]

العاشرة : الخلاف في وقوع الماضي في خبرها :

فقد منعه مبرمان والحريري وغيرهما ؛ إذ لا يقال عندهم لعل زيدا قام ،

---

(١) انظر ص / ٤٥ فما بعدها .
(٢) انظر ص/٥٣ فما بعدها .
(٣) انظر ص/٥٥ ، ٧٣ فما بعدها .
(٤) انظر ص /٥٨ ، ٥٩ من هذه الدراسة .

وأجـازه ابن هشـام لحـديث «ومـا يدريك لعلَّ الله اطلع على أهل بدر فـقـال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» ولقياسها على أختها (ليت) لأنها بمنزلتها حيث وقع الماضي بعدها في قوله تعالى :﴿يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا * يا ليتني كنت ترابا ....﴾[1]

إلى غير ذلك من المسائل الأخرى التي تشترك فيها مع أخواتها .

رابعاً : التقارب بين(لعل)وبين غيرها سواءأكان ذلك في المعنى فقط أم في المعنى والعمل .

فمن الأول : قرابتها لـ(كي وأو وهل) .

ومن الثاني : قرابتها لـ (ظنّ وكأنّ وليت وعسى) وقد فصلت القولين معا مدعمة كل أولئك بالقياس والسماع ، والله من وراء القصد وهو المستعان .

---

(١) انظر ص /٦٠ ، ٦١ من هذه الدراسة .

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

م	اسم المصدر أو المرجع
	(الألف)
١	القرآن الكريم
٢	الإبدال لابن السكيت : أبي يوسف يعقوب ابن السكيت ، تحقيق د/حسين محمد محمد شرف ، ومراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
٣	الأزهية في علم الحروف للهروي : علي بن محمد النحوي ، تحقيق عبدالمعين الملوِّحي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
٤	أسرار العربية لابن الأنباري : أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد ، ٥١٣ - ٥٧٧هـ تحقيق محمد بهجت البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .
٥	الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز للعز بن عبدالسلام مطبعة عامرة عثمان قره حصاري ١٣١٢هـ .
٦	الأشباه والنظائر النحوية للسيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد ، طبعة الكليات الأزهرية ، وشركة الطباعة ١٣٩٥هـ -

فهرس المصادر والمراجع

م	اسم المصدر أو المرجع
	١٩٧٥م ، مصر – القاهرة .
٧	إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه : أبي عبدالله الحسين بن أحمد ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٨٠هـ – ١٩٤١م.
٨	إعراب الحديث النبوي للعكبري : أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ٥٣٨هـ-٦١٦ تحقيق عبدالإله نبهان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، مطبعة زيد بن ثابت ، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .
٩	أمالي ابن الشجري : ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ.
١٠	الانتصاف من الإنصاف للشيخ محي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م .
١١	الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابن الأنباري : كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي٥١٣-٥٧٧هـ ، تحقيق محي الدين عبدالحميد ،

فهرس المصادر والمراجع

م	اسم المصدر أو المرجع
	الطبعة الرابعة، مطبعة السعادة ، شعبان ١٣٨٠هـ القاهرة .
	(البـــــاء)
١٢	البحر المحيط لأبي حيان : أثير الدين محمد ابن يوسف بن حيان الأندلسي ت ٧٤٥هـ ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .
١٣	بدائع الفوائد للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزيّة ٧٥١هـ إدارة الطباعة المنيرية ، نشر الكتاب العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .
١٤	البرهان في علوم القرآن للزركشي : الشيخ بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
١٥	البيان والتبيين للجاحظ : أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥هـ تحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م،مطبعة الخانجي،القاهرة .
	(التـــــاء)
١٦	تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد مرتضى الزبيدي ، المطبعة الخيرية القاهرة ١٣٠٧هـ .

فهرس المصادر والمراجع

م	اسم المصدر أو المرجع
١٧	التبيان في إعراب القرآن للعكبري : أبي البقاء عبدالله بن الحسين ، تحقيق علي محمد البجاوي مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ، بدون تاريخ .
١٨	التصريح بمضمون التوضيح للأزهري : خالد الدين بن عبدالله ت ٩٠٥هـ ، طبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .
	(الجيـــم)
١٩	الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي : حسن بن قاسم ، تحقيق فخر الدين قباوة ، حلب مطبعة المكتبة العربية ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٣م ، والثانية تحقيق د/فخر الدين قباوة والأستاذ/محمد نديم فاضل ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م دارالآفاق الجديدة بيروت .
	(الحـــاء)
٢٠	حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار الفكر ، بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
٢١	حاشية الصبان : محمد بن علي ، علي شرح الأشموني ، دار الفكر ، بدون تاريخ .

فهرس المصادر والمراجع

م	اسم المصدر أو المرجع
	(الخـــاء)
٢٢	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ، شرح وتحقيق عبدالسلام محمد هارون ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرفاعي الرياض .
	(الـــدال)
٢٣	دراسات لأسلوب القرآن الكريم : لمحمد عبدالخالق عضيمة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م مطبعة السعادة ، ميدان أحمد ماهر ، القاهرة .
٢٤	درة الغواص ط/١ ، ١٢٩٩ قسطنطينية .
٢٥	الدرر اللوامع على همع الهوامع : شرح جمع الجوامع في العلوم العربية لأحد بن الأمين الشنقيطي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
	(الـــراء)
٢٦	رصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد عبدالنور المالقي ت ٧٠٢هـ تحقيق د/محمد أحمد الخراط ، دار القلم دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

فهرس المصادر والمراجع

م	اسم المصدر أو المرجع
	(الســـين)
٢٧	سر صناعة الإعراب لابن جنى : أبي الفتح عثمان بن جنى ت ٣٩٢هـ تحقيق د/حسن هنداوي دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
	(الشـــين)
٢٨	شرح ابن عقيل بمنحة الجليل تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة السادسة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٢٩	شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر بن عمر البغدادى ت ١٠٩٣هـ تحقيق عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقّاق الطبعة الأولى ١٣٣٩هـ - ١٩٧٣م دار المأمون للتراث دمشق .
٣٠	شرح الأشمونى : أبى الحسن نور الدين ، على ألفية ابن مالك بحاشية الصبان ومعه شرح شواهد العينى ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، مطبعة عيسى البابى الحلبى الطبعة الثانية بيروت .
٣١	شرح الجمل لابن عصفور الإشبيلي ٥٩٧-٦٦٩هـ ، الشرح الكبير تحقيق الدكتور صاحب أبوجناح مكتبة الفيصلية .

فهرس المصادر والمراجع

م	اسم المصدر أو المرجع
٣٢	شرح درة الغواص لأحمد شهاب الدين الخفاجي ط/١ ، ١٢٩٩ القسطنطينية .
٣٣	شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لجمال الدين محمد بن مالك ت ٦٧٢هـ ، تحقيق عدنان عبدالرحمن الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، وطبعة أخرى بتحقيق عبدالمنعم هريدي .
٣٤	شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام:أبي عبدالله جمال الدين ابن يوسف الأنصاري ت ٧٦١هـ ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، بدون تاريخ .
٣٥	شرح الكافية للرضى : محمد بن الحسن الاستراباذي ت ٦٨٦هـ الاستانة ١٢٧٥هـ ، وطبعة ثانية بتحقيق د/يوسف حسن عمر ، مطابع الشروق ، بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
٣٦	شرح المفصل لابن يعيش : موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي ت ٦٤٣ المطبعة المنيرية ، مصر ، بدون تاريخ .
٣٧	شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك : جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي النحوي

فهرس المصادر والمراجع

م	اسم المصدر أو المرجع
	ت ٦٧٢ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي،مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، مطبعة لجنة البيان العرب ، وطبعة أخرى بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، عالم الكتب بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٣٨	شواهد العيني : محمود ، المسمى بالمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية على خزانة الأدب ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .
	(الصـــاد)
٣٩	الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس ، القاهرة عام ١٩١٠م .
٤٠	صحيح البخاري : أبي عبدالله محمد بن إسماعيل إبراهيم الجُعْفي مولاهم المتوفي سنة ٢٥٦هـ - ٨٦٩م بولاق ١٣١٣ .
	(الفـــاء)
٤١	فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ٢٣٣ ، ٣٧٣ ، ٥٥٤ ، ٦٣٩ .

فهرس المصادر والمراجع

م	اسم المصدر أو المرجع
	(الكـــــاف)
٤٢	الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الشهير بسيبويه ت١٨٠هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م ، والطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق ، والطبعة الثانية ١٣٨٧/١٩٦٧م ، منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، بيروت .
٤٣	كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني تحقيق د/هادي عطية مطر ، الطبعة الأولى ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٤٤	الكواكب الدرية للأهدل : محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل على متممة الأجر ومية للشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطّاب مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
	(الـــــلام)
٤٥	لسان العرب لابن منظور : جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرّم بن على بن أحمد الأنصارى ٦٣٠ - ٧٢٩هـ نسقه وعلّق عليه ووضع فهارسه مكتبة تحقيق التراث ، بيروت

فهرس المصادر والمراجع

م	اسم المصدر أو المرجع
	لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
	(الميـــــــم)
٤٦	مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد ابن أحمد بن إبراهيم الميداني ت ٥١٨هـ تحقيق محي الدين عبدالحميد الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م .
٤٧	المخصص لابن سيده : أبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده ت٤٥٨هـ بيروت ، دار الفكر ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
٤٨	المصباح المنير للفيومي : أحمد بن محمد بن علي المقرى ت ٧٧٠هـ ، المطبعة العثمانية ، مصر ١٣١٢هـ .
٤٩	مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام: أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري ت ٧٦١هـ تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد .
٥٠	مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ت٤٢٥ هـ تقريبا تحقيق صفوان عدنان داودي دار القلم دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

فهرس المصادر والمراجع

م	اسم المصدر أو المرجع
٥١	الملخص في ضبط قوانين العربية لابن الربيع تحقيق د/علي بن سلطان الحكمي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٥٢	موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للشيخ خالد الأزهري شرح على قواعد الإعراب للعلامة ابن هشام الأنصاري ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر ، بدون تاريخ .
	(النـــــون)
٥٣	نتائج الفكر في النحو للسهيلي : أبي القاسم عبدالرحمن عبدالله ٥٠٨ - ٥٨١ تحقيق د/محمد إبراهيم البنا ، دارالرياض للنشر والتوزيع بدون تاريخ .
٥٤	النوادر في اللغة لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
	(الهـــــاء)
٥٥	همع الهوامع شرح جمع الجوامع لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، بدون تاريخ .

فهرس الموضـــوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
تعدّد معاني (لعل) في الاستعمال العربي	٨-١٥
تعدّد لغات (لعل) في الاستعمال العربي	١٦-٢٦
تعدّد عمل (لعل)	٢٧-٤٠
أولاً : سرّ عمل (لعلّ) النصب والرفع في اللغة العالية .	٢٨
ثانياً : سرّ تقديم المنصوب على المرفوع	٢٩
ثالثاً : شرط ما تعمل فيه (إنّ) وأخواتها	٣٠
أنواع عمل (لعل)	
أولاً : نصب الاسم ورفع الخبر	٣٣
ثانياً : نصب الجزئين - المبتدأ أو الخبر	٣٣-٣٦
ثالثاً : رفع الجزئين - المبتدأ أو الخبر	٣٦-٣٧
رابعاً : عملها عمل (عسى)	٣٧-٣٩
خامساً : جرّ المبتدأ بـ(لعل) لفظاً في لغة عُقيل	٤٠
موقع جملة (لعل)	٤٠
مسائل الخلاف في (لعل)	٤١-٥٩
أولاً : المسائل الخاصة بـ (لعل)	
المسألة الأولى : الخلاف في اللام الأولى من (لعل) أهي زائدة أم أصلية ؟	٤١-٤٤
تعقيب	٤٤
المسألة الثانية : الخلاف في نصب المضارع المقرون بالفاء بعد (لعل)	٤٥-٤٧

الموضوع	رقم الصفحة
المسألة الثالثة : الخلاف بين البصريين والكوفيين في مجئ (لعل) للاستفهام	٤٧-٤٨
المسألة الرابعة : الخلاف في إفادة (لعل) التعليل	٤٨-٥٢
تعقيب	٥٢-٥٣
المسألة الخامسة :الخلاف في تحفيف (لعل)	٥٣-٥٥
تعقيب	٥٥
المسألة السادسة :الخلاف في مجرور (لعل) في لغة عُقيل : أهو في محل رفع أم في محل نصب؟	٥٦-٥٧
تعقيب	٥٧
المسألة السابعة : الخلاف في جزمالمضارع في جواب لعل عند سقوط الفاء	٥٨
المسألة الثامنة : الخلاف في وقوع الماضي في خبرها	٥٩
ثانياً : ما تشترك فيه (لعل) مع أخواتها من المسائل	٦٠-٦٦
المسألة الأولى :الخلاف في عمل(لعل) إذا اتصلت بها (ما) الزائدة	٦٠-٦١

الموضوع	رقم الصفحة
المسألة الثانية : الخلاف في رافع الخبر بعد (لعــل) وأخواتـــها	٦١-٦٦
وجوه التقارب بين (لعل) و (عسى وليت)	٦٧-٧٠
وجوه التقارب بين (لعل) و (ليت)	٧١-٧٤
وجوه التقارب والتباعد بين (لعل) و (عسى)	٧٥-٧٩
الخاتمة	٨٠-٨٧
فهرس المصادر والمراجع	٨٨-٩٩
فهرس الموضوعات	١٠٠-١٠٣